

النص الأدبي من منظور لسانيات النص -  
قصيدة لماذا يسقط متعب ابن تعبان في امتحان  
حقوق الإنسان أنموذجًا.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

د/ سوداني عبد الحق

إعداد الطالبة:

سلطاني بحر الزين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
رشيد حليم	أستاذ جامعي	رئيسا
سوداني عبد الحق	أستاذ جامعي	مشرفا ومقررا
عجمي حسان	أستاذ جامعي	مناقشا



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشادلي بن جديد - الطارف



قسم اللغة العربية

كلية الآداب واللغات

السنة الجامعية: 2024-2023

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

## إهداء:

اللهم إنني أحمداً حمداً يفوق حمد الجامدين،  
وأشكرك شكراً يفوق شكر الشاكرين، أما بعد:  
أهدي عملي هذا:  
إلى من لا تنتهي بذكرهم الكلمات، وتعجز عن  
وصفهم العبارات  
والدي العزيز ..... رمز العطاء  
والدتي العزيزة ..... فخراً وحباً ووفاء. حفظهما الله  
وأبناهما  
إلى بنابيع الإخلاص ... إخوتي وأخواتي.

بحر الزين

مقدمة

# مقدمة

## مقدمة :

لقد اهتم علماء اللغة و اللسانيون اهتمامًا كبيرًا باللغة باعتبارها وسيلة تواصلية مهمة في حياة البشر، فظهرت العديد من المدارس والاتجاهات اللسانية، التي تبحث في اللغة بشقيها المنطوق و المكتوب، ومن بين تلك الاتجاهات: لسانيات الكلمة ولسانيات الجملة، ولسانيات النص، وقد كانت هذه الأخيرة-لسانيات النص- نقطة فارقة في تاريخ اللسانيات لأنها مثلت الحلقة المفقودة التي جمعت ما تشتتت من الدراسات اللسانية السابقة، التي كانت تجزئ النص وتقف عند الأجزاء، فظهرت اللسانيات النصية، لتتنظر إلى النص من زاوية أرحب، متجاوزة فضاء الكلمة والجملة إلى فضاء النص بوصفه وحدة كبرى قابلة للتحليل مرتبطة ببعضها البعض، ولا يمكن عزل بعضها أو الاستغناء عنه، كما أنها مرتبطة بمنتجها ومنتليها، وبالسياق الذي ولدت فيه.

وتقوم لسانيات النص على مجموعة من الأدوات والظواهر النصية، التي تحفظ نصية النص، من أهمها الاتساق والانسجام اللذان يمثلان العصب الرئيسي للتماسك النصي، فعلى الرغم من تعدد نظريات لسانيات النص وتشعبها، إلا أنها ظلت تركز على الاتساق الذي يهتم بالبنية السطحية للنص، والانسجام الذي يهتم بالبنية العميقة للنص، من هنا كان موضوع دراستنا هذه حول هذين المعيارين محاولين الكشف عن التماسك النصي في قصيدة نزار قباني " لماذا يسقط متعب ابن تعبان في امتحان حقوق الإنسان " وقد جاءت دراستنا هذه موسومة بـ "النص الأدبي من منظور لسانيات النص -قصيدة لماذا يسقط متعب ابن تعبان في امتحان حقوق الإنسان أنموذجًا".

## مقدمة

وهي دراسة إجرائية تحليلية هدفها تقصي مختلف أدوات الاتساق والانسجام في النص الشعري المعاصر، عبر قصيدة نزار قباني، ومدى مساهمة كل منهما في تماسك القصيدة وترابطها شكلياً ودلاليًا.

وقد انطلقنا في دراستنا هذه من إشكالية مفادها: إلى أي مدى ساهمت أدوات الاتساق ووسائل الانسجام في ترابط أجزاء قصيدة "متعب ابن تعبان"؟  
وقد تفرع عن هذه الإشكاليات تساؤلات فرعية كالتالي:

- ما مفهوم النص وما العلم الذي يهتم به؟
  - كيف نشأت لسانيات النص؟ وما هي معايير النصية؟
  - ما مفهوم الاتساق والانسجام وما هي أدوات كل منهما؟
- أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية فأما الذاتية، فهي رغبتنا في تقصي واكتشاف هذا الفرع المعرفي، الذي كان غامضاً بالنسبة إلينا من جهة، و الغوص في واحدة من أجمل قصائد نزار قباني في الشعر السياسي من جهة أخرى.

وأما الذاتية فمتعلقة بالهدف المرسوم لهذا الموضوع وهو معرفة مدى تحقق الاتساق والانسجام في قصيدة نزار قباني.

ونظراً لأن موضوعنا يقتضي استعمال أكثر من منهج فقد اعتمدنا على تداخل المناهج فوظفنا المنهج الوصفي التحليلي المستند إلى آلية التعليل والإحصاء من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة.

وقد جاء هذا البحث مقسماً إلى مقدمة وفصل تمهيدي ثم فصلين (النظري + التطبيقية) وخاتمة وذلك على النحو التالي:

مقدمة تحدثنا فيها عن موضوع دراستنا، وعرضنا فيها الإشكالية وأسباب اختيار الموضوع، وفي الفصل التمهيدي والذي جاء بعنوان "اللسانيات النصية مفاهيم" فقد عرفنا فيه

## مقدمة

بلسانيات النص ونشأتها، ومعايير النصية، أما الفصل الأول الذي جاء موسوماً بـ: "الاتساق وأدواته في قصيدة نزار قباني" فخصصناه للتعريف بالاتساق لغة واصطلاحاً وأدواته، واستظهارها مباشرة من قصيدة نزار قباني، ثم الفصل الثاني: المعنون بـ: الانسجام وأدواته في قصيدة نزار قباني، والذي اتبعنا فيه نفس الطريقة، حيث دمجنا الجزء النظري مع التطبيقي، وبعد هذا الفصل تأتي الخاتمة وهي حصيلة ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد سبق دراستنا لموضوع الاتساق والانسجام في الشعر العديد من الدراسات نذكر

منها :

1-الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية ديوان "أغاني الحياة" لأبي القاسم

الشابي(إيلي سهل).

2-الاتساق والانسجام في قصيدة "يا رائد الشعب" لمحمد العيد آل خليفة (صالح

شوشاني محمد و يوسف ساسي).

3-الاتساق والانسجام في ديوان "افضاءات في أذن صاحبة الجلالة " لطارق

ثابت(نورة سوفي).

4-الاتساق والانسجام في شعر رزاق محمد الحكيم "دراسة في ديوان الأرق" (فاطمة

زايدي)

5-الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي قصيدة "ساعة التذكار" أنموذجاً (بوبر

نصبة).

6-أدوات الاتساق واليات الانسجام في قصيدة "الهمزية" النبوية لأحمد شوقي(سوداني

عبد الحق).

وكأي بحث من البحوث فقد واجهتنا بعض العراقيل من بينها:

## مقدمة

---

قلة المراجع الورقية لهذا الموضوع مما اضطرنا للبحث عنها في المواقع الالكترونية وتحميلها على شكل نسخ إلكترونية، إلا أن ذلك لم يثن من عزمنا، واستطعنا إنهاء البحث على أكمل وجه، والحمد لله.

وأخيراً نسأل الله التوفيق والسداد، ونشكره على توفيقه وتيسيره لنا كل السبل لإتمام هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف: "سوداني عبد الحق" الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته.

# مدخل :اللسانيات النصية مفاهيم

1-تعريف اللسانيات

2-نشأة اللسانيات النصية

3-المعايير النصية

# مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

## مدخل: اللسانيات النصية مفاهيم

### 1-تعريف اللسانيات النصية

لقد كان سبب تجاوز الدراسات اللغوية لفكرة محورية الجملة ما شملته هذه الأخيرة من نقائص، حيث لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى "النص"، ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ "لسانيات النص".

وقبل التعرف على مفهوم هذا العلم لابد أولاً من تحديد كل مصطلح فيه على حدة  
تعريف اللسانيات:

اللسانيات في اللغة مشتقة من مادة (ل س ن) و" اللسنُ ، بكسر اللام : اللغَةُ . واللِسَانُ : الرسالةُ ، وحكى أبو عمرو : لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَنٌ أَيْ لُغَةٌ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ لِسَنٌ بَيْنُ اللِسَنِ إِذَا كَانَ ذَا بَيَانٍ وَفَصَاحَةٍ، وَاللِّسَانُ : إِبْلَاحُ الرِّسَالَةِ ، وأسنه ما يَقُولُ أَيْ أَبْلَغَهُ. واللِسَانُ: جَارِحَةُ الكَلَامِ"<sup>1</sup>. فاللسان إذن هو جارحة الكلام أما اللسانيات بإضافة ألف وياء فهي العلم الذي يدرس اللسان أو اللغة.

أما اصطلاحاً: تعرف اللسانيات على أنها "ذلك العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية، ويقوم بفحصها في ضوء مادة لغوية مختلفة ومتنوعة جمعت عدة لغات حية"<sup>2</sup>.

وتعرف أيضاً على أنها: "هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة تتميز بالعلمية والموضوعية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، مادة (ل س ن)، مجلد 13، ص 198.

<sup>2</sup> - ساسي فاطمة الزهراء، اللسانيات بين النظرية والتطبيق تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، مجلة المقري للدراسات اللغوية والنظرية والتطبيقية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، المجلد 5، العدد 02، 2022، ص69.

<sup>3</sup> - رابح بن خوية، اللسانيات قراءة في المصطلح والمفهوم والمنطلقات، مجلة الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف، المسبلة، الجزائر، العدد 3، ص32.

## مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

فالسانيات علم حديث النشأة لمع نجمه مع صدور كتاب محاضرات في اللسانيات العامة للغوي السويسري "فردناند دي سوسير" سنة 1916م.  
وتعني دراسة الظواهر اللغوية وإخضاعها للعلمية والموضوعية.

ب: النص

لغة: النص مشتق من ماد(ن ص ص) : "نَصَّ الحَدِيثَ يَنْصُهُ نَصًّا : رَفَعَهُ، وَكُلُّ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ نُصَّ وَيُقَالُ : نَصَّ الحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ أَي رَفَعَهُ ، وَوُضِعَ عَلَى المِنْصَةِ أَي عَلَى غَايَةِ الفَضِيحَةِ والشُّهْرَةِ والظُّهُورِ"<sup>1</sup>. فالنص إذن بمعنى الرفع والظهور والشهرة.

اصطلاحاً: يرى "هالداي ورقية حسن" أن كلمة النص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة Any passage ، منطوقة أو مكتوبة written Spokenor مهما طالت أو امتدت والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددًا بحجمه والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة ... والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع<sup>2</sup>.

كما يعرف النص على أنه " حدث تواصل يُلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

- 1-السبك Cohesion أو الربط النحوي.
- 2-الحبك Coherence أو التماسك الدلالي، وترجمها د. تمام حسان بالالتحام
- 3-القصد Intentionality أي هدف النص.
- 4-القبول أو المقبولية ceptabilityAc وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.
- 5-الإخبارية أو الإعلام Informativity أي توقع المعلومات الواردة

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة(ن ص ص)، مجلد 14، ص 272

<sup>2</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000، ج1، ص33.

# مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

فيه أو عدمه.

6-المقامية **Situationality** وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

7-التناص **"Intertextuality"**<sup>1</sup>

وهذا التعريف جامع مانع لمفهوم النص لأنه اشتمل على كل معايير وشروط النصية، وهي المتحدث أو المرسل والمستقبل، و كذلك السياق، وكذا النواحي الشكلية والدلالية. وإذا كان هذا مفهوم "النص"، فما مفهوم العلم الذي يعالج هذا النص ؟

ج-تعريف اللسانيات النصية:

علم لغة النص فرع علمي بكر، تشكل تدريجياً في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات، ومنذ ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهاراً عظيماً، "وتشهد المراجع المتخصصة الوفيرة على القدر الكبير الذي شارك به هذا الوافد الجديد، مشاركة فعالة مع العلوم اللغوية في استمرار تطور علم اللغة على وجه الإجمال"<sup>2</sup>.

وتعرف اللسانيات النصية على أنها : فرع من فروع علم اللغة ، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ، ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية **Reference** وأنواعها والسياق النصي ، **Textual Context** ، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) ، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حدٍ سواء"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-صبحي إبراهيم الفقي، المرجع نفسه، ص34.

<sup>2</sup>-قولفجانج هاينه مان ديتر فيهتجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر وتع: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة مصر، ط2004، 1، ص 3.

<sup>3</sup>- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص36.

## مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

---

ومهمة لسانيات النص، هي وصف الجوانب المختلفة، لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال ويوضحها، كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي الخارجي<sup>1</sup>. وعليه فعلم اللغة النصي أو اللسانيات النصية هو فرع لساني جديد، تجاوز الكلمة والجملة ليتخذ من النص مادة له، حيث يبدأ به وينتهي عنده، مركزا على المرسل والمرسل إليه والظروف المحيطة والسياق.

---

<sup>1</sup> - تون. أ.فون دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر وتغ: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص 11.

## مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

### 2- نشأة اللسانيات النصية:

لقد ظلت الدراسات اللسانية رديًا من الزمن، منغلقة على نفسها تتخبط في حيز ضيق بين الكلمة والجملة، ومع تطور الدراسات خلال فترة نهاية الستينات وبداية السبعينات، شهد الدرس اللساني تطورًا ملحوظًا نتج عنه ميلاد حقل معرفي جديد عرف بـ "لسانيات النص"، حيث انصرفت جل الدراسات من الاهتمام بالجملة إلى نطاق أوسع وهو الاهتمام بالنص، "ويذهب أغلب مؤرخي لسانيات النص، إلى أنها لم ترتبط في نشأتها وتطورها، ببلد بعينه أو مدرسة بعينها أو باتجاه محدد"<sup>1</sup> ولا حتى بلغوي أو باحث بعينه، فقد أكد العديد من اللغويين، في مناسبات مختلفة، وفي إطار مواقف نظرية متباعدة على ضرورة التأسيس لللسانيات تدرس النص أو الخطاب، ونذكر من بين هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر "فرديناد ديسوسير" الذي أشار في كلام له عن الخطاب إلى أن الإنسان لا يعبر بكلمات منفصلة، وأنه لكي يتحقق المعنى المطلوب لا بد من وجود علاقة تربط تلك الكلمات<sup>2</sup>.

ضف إلى ذلك نجد اللغوي الدانماركي لويس هلمسليف (Louis Hjelmslev) الذي أقر أن تحليل النص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني. وهو يلتقي في ذلك مع "ميخائيل بختين" (Mikhail Bakhtine) الذي صرح بأن اللسانيات لم تحاول أبدًا سبر أغوار المجموعات اللغوية الكبرى كالمفوضات (Enonces) الطويلة التي نستعملها في حياتنا، العادية مثل الحوارات والخطابات وغيرها. يجب تعريف هذه المفوضات ودراستها أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية...<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، الهيئة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، مصر، ط 1، 1997م، ص 1.

<sup>2</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، ص 60.

<sup>3</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، المرجع نفسه، ص 61.

## مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

كما دعا رومان جاكبسون (R) Jakobson بدوره في وقت مبكر إلى رأي مشابه؛ حيث صرّح سنة 1960 في ملتقى عقد بجامعة أنديانا، أن السبب في محاولة جعل "الإنشائية" بعيدة عن اللسانيات هو اقتصار الدراسة اللسانية، بشكل ليس له مبرر، على الجملة، وذلك بالإيعاز من بعض اللغويين الذين يريدون أن تبقى الجملة أعلى بنية يمكن تحليلها، وأن تكون وسيلة التحليل الوحيدة هي النحو بمفهومه التقليدي الضيق.

وتجدر الإشارة إلى كل هذه الاجتهادات كانت مجرد إشارات ودعوات لميلاد علم جديد، هذا المولود الجديد الذي لم يرَ النور ويظهر للعيان إلا على يد هاريس، harris حيث نشر "هاريس" في النصف الثاني من القرن العشرين، دراستين اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة تحت عنوان: "تحليل الخطاب Discours analysi الذي قدم فيه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها"<sup>1</sup>.

ثم ما لبثت الدراسات النصية بعد ذلك أن شهدت تطوراً ملحوظاً لاسيما على مستوى الضبط المنهجي، ونلمس ذلك في أعمال تون. أ. فان دايك (T.A.van Dijk) مما جعل بعض المؤرخين يرى فيه المؤسس الفعلي للسانيات النص"<sup>2</sup>.

حيث وضع "فان دايك" تصوراً كاملاً لعلم النص منذ عام 1972م، متجاوزاً الآراء التي كانت مطروحة عن نحو النص، ومحاولاً إقامة أنحاء النص، وتجسد ذلك في كتابه "بعض مظاهر نحو النص" "some aspects of text grammar"

وفي البداية كان "فان دايك" يجمع بين النص والخطاب تحت معنى واحد، ثم تراجع عن ذلك في سنة 1977م حيث فرق وميّز بين النص والخطاب في كتابه "النص والسياق"

<sup>1</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص32.

<sup>2</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص62.

## مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

"text and context" محاولاً إقامة نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد البنوية والسياقية والثقافية<sup>1</sup>.

وهو الأمر الذي جسده في ما بعد في كتاب آخر له الذي جاء بعنوان "علم النص مدخل متداخل الاختصاصات" وكان ذلك سنة 1980م<sup>2</sup>.

وقد بلغت الدراسات النصية أوجها مع اللغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراندي (Robert de beaugrande) وذلك في ثمانينات القرن العشرين الذي ألف كتابين هامين في مجال النصية، الأول بعنوان النص والخطاب والإجراء (Text Discourse and process) والثاني "مدخل إلى اللسانيات" "Introduction de Linguistique".

وذلك سنة 1981م، وقد ورد فيه إشادة بجهود "فان دايك" في هذا الميدان.

وإضافة لكل هؤلاء الباحثين ومؤلفاتهم، نجد لغويين آخرين ألفوا في هذا الحقل المعرفي الجديد وكان لهم الفضل في بروزه أمثال : جليسون Gleasson وهارفيج Harweg, ودريسلر Dressler, وفينريش H.vienrich وكلاوس برينكر Klaus prenker<sup>3</sup>.

وعليه فاللسانيات النصية كغيرها من الحقول المعرفية، لم تظهر فجأة ولم يكن رائدها عالم أو لغوي واحد بل هي ثمرة جهود مشتركة وتراكمات لأعمال سابقة، فقد ولدت ونشأت تدريجياً حتى اكتملت وصارت علماً قائماً بذاته له موضوعه ومصطلحاته وحدوده.

<sup>1</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص33.

<sup>2</sup> - محمد الأخضر الصيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، ص62.

<sup>3</sup> - حكيمة حمقة لسانيات النص والمنحى الشمولي في تحليل النصوص ،مجلة النص،جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية الجزائر،المجلد 8، العدد01، 2022، ص 701.

## مدخل : اللسانيات النصية مفاهيم

### 3-المعايير النصية:

ذكرنا سابقاً أنّ مهمة اللسانيات النصية تكمن في وصف الجوانب المختلفة، لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال وتوضيحها ، وكذا الكشف عن أهمية ودور النص في عملية الاتصال والتواصل، فهذا العلم ينطلق من كون النص بنية متكاملة ومتماسكة ذات مستويات وعلاقات متباينة دلالية وأخرى نحوية، وقد سعى اللغويون والباحثون في هذا المجال إلى وضع جملة من المعايير والمبادئ التي تمنح نصية النص وتحقق له شرعيته النصية، سواء كان نصاً نثرياً أو شعرياً، وهي كما أوردها أغلب الباحثين اللسانيين سبعة معايير وهي الاتساق والانسجام ،و القصدية و الإعلامية ، و المقامية، والمقبولية، والتناص.

وسنكتفي في هذه المذكرة بمعياريين فقط وهما الاتساق والانسجام وما تضمناه من آليات، ليكونا موضوع دراستنا هذه، محاولين تقفي وتتبع هاذين المعيارين في قصيدة نزار قباني-لماذا يسقط متعب ابن تعبان في امتحان حقوق الإنسان-

# الفصل الاول :الاتساق في القصيدة

1-الإحالة

2-التكرار

3-الوصل

# الفصل الأول : الاتساق في القصيدة

## الفصل الأول :الاتساق في القصيدة

يعد الاتساق من أهم معايير النصية، بل هو أول معيار وضعه اللساني "دي بو جراند" والذي يتحقق من خلاله مشروعية النص، ويهدف هذا الفصل الذي بين أيدينا إلى تتبع معيار الاتساق في قصيدة نزار قباني - لماذا يسقط متعب بن تعبان في امتحان حقوق الإنسان- محاولين فيه الكشف عن أدوات الاتساق وإحصائها لتحديد مدى حضورها ومساهمتها في النص.

### 1- مفهوم الاتساق " Cohésion ":

الاتساق مصطلح أجنبي وهو ترجمة للمصطلح الأجنبي "Cohésion" ، وقد نجد لها مقابلات أخرى عربية منها "السبك ومنها الترابط ومنها التماسك النصي الشكلي"<sup>1</sup>.  
أ- لغة: الاتساق مأخوذ من الجذر الثلاثي ( و س ق) وقد ورد تعريفه اللغوي في أكثر من معجم، فقد عرفه الفيروز أبادي(ت 817هـ) في المعجم المحيط بأنه: "وسق: وسَقَهُ يَسْقُهُ جَمَعَهُ وحمله، واسْتَوْسَقَتِ الإبلُ اجْتَمَعَتْ، وَاِتَّسَقَ انْتَضَمَ"<sup>2</sup>.

وجاء في معجم متن اللغة لأحمد رضا: "وَسَقَهُ يَسْقُهُ وَسَقًا ووسوقًا، ضَمَهُ وَجَمَعَهُ وَحَمَلَهُ، وَأَصْلُ الوَسْقِ الحَمْلُ،..وَاتَّسَقَ يَتَّسِقُ وَيَاتَسِقُ الشَّيْءُ انْضَمَّ وَاِنْتَضَمَ، وَاِتَّسَقَتِ الإِبِلُ

<sup>1</sup> الطيّب العزالي قواوة، معايير النصية في ديوان محمد العيد آل خليفة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، 2018، ص54.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تر وتح: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 1754.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

اجتمعت، واتسقَ القمر امتلاً و استوى ليالي الإبدار ،ومن كلامهم:فلانٌ يسوقُ الوسيقةَ، أي:يُحسنُ جمعها وطردها"<sup>1</sup>.

يتبين لنا من التعريفات السابقة أن المعاجم العربية تتفق في تحديد المعنى اللغوي لمصطلح الاتساق، والذي لا يخرج عن معاني الضم والجمع والانتظام والاستواء، وهو نفس المعنى تقريباً الذي نجده في المعاجم الأجنبية ،فقد عرف معجم إكسفورد الاتساق على أنه: إصاق الشيء بشيء آخر ،بالشكل الذي يشكلان وحدة ، مثل:اتساق العائلة الموحدة ،وتثبيت الذرات بعضها ببعض لثعطي كلاً واحداً"<sup>2</sup>. فالاتساق يحمل معنى الترابط والاتحاد والانتظام.

ب-اصطلاحاً :

يعد هذا المصطلح من أكثر المصطلحات حظاً كونه لاقى اهتماماً كبيراً من طرف علماء النص فقاموا بتوضيحه وتحديد مفهومه ،ويدور المعنى الاصطلاحي له حول البنية السطحية للنص لكونه معيار يهتم بظاهر النص ،ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي.

وقد خصه علماء النص بعدة تعريفات نذكر منها:

يعرفه هالداي ورقية حسن على أنه: ما يتضمن علاقات المعنى العام لكل طبقات النص ،والتي تميز النصي من اللانصي ،ويكون علاقة متبادلة من المعاني الحقيقية

<sup>1</sup> - محمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1958، مادة (و س ق) ، م 5 ،ص 755.

<sup>2</sup> -الطيب العزالي قواوة، معايير النصية في ديوان محمد العيد آل خليفة ،ص54.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

المستقلة للنص مع الآخر، ف cohesion، إذن لا يركز على ماذا يعني النصي بقدر ،بقدر ما يركز على كيفية تركيب النص"<sup>1</sup>.

عرفه الدكتور أحمد عفيفي على أنه: "المعيار الذي يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ،بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي"<sup>2</sup>.

ويعرفه الدكتور محمد خطابي بأنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته ،ومن أجل وصف اتساق الخطاب /النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية متدرجاً من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالباً) حتى نهايته راصداً الضمائر والإشارات المحلية ،إحالة قبلية أو بعدية مهتماً أيضاً بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال ،والحذف والمقارنة ،والاستدراك وهلم جر، كل ذلك من أجل البرهنة على أنّ النص/ الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلاً متآخذاً"<sup>3</sup>.

يتبين لنا من تعريف الاتساق أو كما سماه الدكتور محمد خطابي التماسك بأنه ذلك الترابط المحكم لعناصر النص ووسائله الشكلية ككل ،ولا يتم الكشف عن مدى اتساق النص إلا من خلال تتبع ورصد تلك الروابط والضمائر والإشارات.

فالاتساق إذن أحد أهم المعايير النصية التي يتحدد من خلالها مدى نصية المعطى اللغوي، وهو معيار يهتم بدرجة أكبر بالبنية السطحية الشكلية للنص أكثر من اهتمامه بما

<sup>1</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص95.

<sup>2</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص90.

<sup>3</sup> - محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م،ص5.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

يعنيه النص، ويتحقق هذا المعيار من خلال وجود مجموعة من الآليات التي تتحكم فيه، والتي يمكن من خلالها الحكم على نصية النص.

وستنطرق في ما يلي إلى كل آلية من آليات الاتساق على حدة لمعرفة الدور المنوط بها في الحفاظ على اتساق قصيدة " لماذا يسقط متعب بن تعبان في امتحان حقوق الإنسان" بعد التعرف على مفهومها اللغوي والاصطلاحي.

### 1-الإحالة:

أ-لغة :

الإحالة مشتقة من الجذر الثلاثي (ح و ل ) ، وقد ورد لها تعريفات عديدة في المعاجم العربية نذكر منها: " أَحَالَتِ الدارُ أَي تَغَيَّرَتْ ، وَأَحَالَ الرَّجُلُ أَوْ الشَّيْءُ أَي تَغْيِيرٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَحَالَ الشَّيْءَ نَقْلَهُ، وَحَوَّلَ الشَّيْءَ: غَيَّرَهُ أَوْ نَقَلَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ"<sup>1</sup>.

كما عرفه الزبيدي في معجمه الوسيط بقوله: "أَحَالَ الشَّيْءَ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، أَوْ أَحَالَ الرَّجُلُ تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ"<sup>2</sup>.

يتبين لنا من التعريفات اللغوية للإحالة بأنها جميعاً تحمل معنى التحول والتغيير والانتقال من حالٍ إلى حال.

<sup>1</sup>- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008، (باب الحاء) ،ص 2008.

<sup>2</sup> -محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس ،مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط، د ت، مادة(ح و ل) ، ج28، ص 366.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

ب-اصطلاحًا:

حضت الإحالة بعناية كبيرة في الدراسات اللسانية بصفة عامة، ولدى علماء النص بصفة خاصة، واستعملت بتسميات مختلفة، منها "الإحالة عند "هالداي ورقية حسن"، والصيغ الكنائية عند "دي بوجرند"، والإحالة النصية عند براون ويول<sup>1</sup>.

وتعرف الإحالة بأنها علاقة دلالية تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب، مرة أخرى فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى<sup>2</sup>.

ويعرفها "نعمان بوقرة" في كتابه "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" بقوله: "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها، تحليل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها، من حيث التأويل، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلاً من تكرار الاسم نفسه"<sup>3</sup>.

نفهم من هذا التعرف أن الإحالة تلك العملية التي ترتبط من خلالها لفظة بلفظة أخرى سابقة لها ليتم المعنى دون تكرار.

وتنقسم الإحالة إلى رئيسيين وهما:<sup>4</sup>

1 - الإحالة النصية وتسمى أيضا (إحالة داخل النص أو داخل اللغة) (Endophora):

<sup>1</sup> - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص119.

<sup>2</sup> - عزة شبل محمد، المرجع نفسه، ص19.

<sup>3</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص81.

<sup>4</sup> - الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص119.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

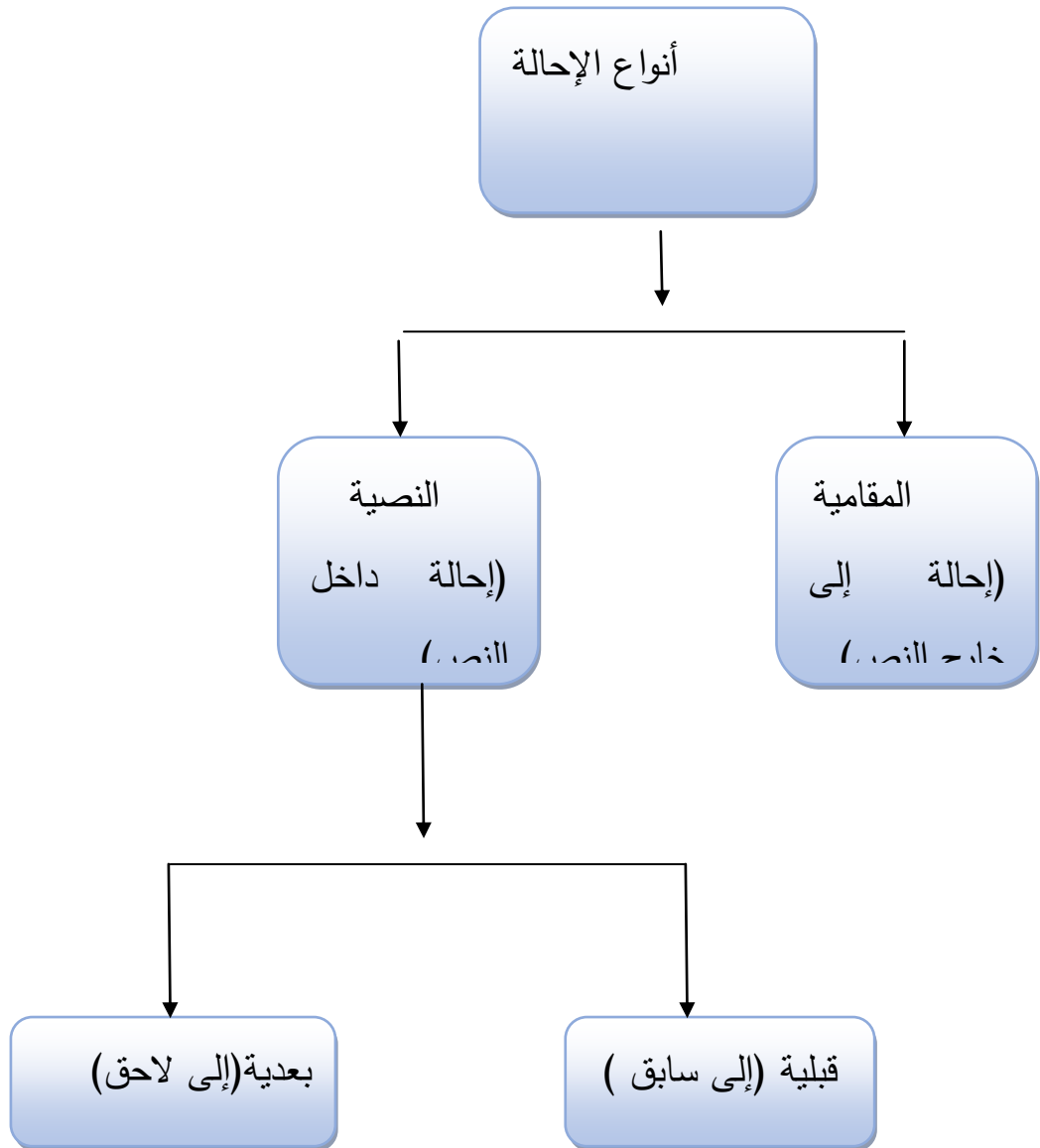
وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة ؛ فهي إحالة نصية؛ وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين : (إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة (Amaporn)) وهي تعود على مفسر (Antecedent) سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمرة، و(إحالة على اللاحق (Cataphora)) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها من ذلك ضمير الشأن في العربية أو غيره من الأساليب. وتمثل الإحالة بالعودة، أكثر أنواع الإحالة دَوْراناً في الكلام.

2 - إحالة على ما هو خارج اللغة (Exophora): وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملاً إذ يمثل كائناً أو مرجعاً موجوداً مستقلاً بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم. ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي في المرجع.

وقد وضع الباحثان "هالداي ورقية حسن" مخططاً يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله:

# الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

الشكل (1) : أنواع الإحالة



## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

الإحالة في قصيدة - لماذا يسقط متعب بن تعبان في امتحان حقوق الإنسان -

العنصر المُحال	نوع الإحالة	أداة الإحالة	العنصر الإحالي	البيت
مواطنون (المواطن العربي)	إحالة نصية قبلية	الضمير	نحن	دونما وطن
(المواطن العربي)	إحالة نصية قبلية	الضمير	الضمير المستتر نحن	مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن..
//	//	//	//	مسافرون دون أوراقٍ
//	//	//	//	وموتى دونما كفن.
حاكمٍ	إحالة نصية قبلية	الضمير	الضمير المستتر هو	يبيعنا، ويقبض الثلث!!
الحكام	إحالة نصية قبلية	الضمير	الضمير المستتر هم	يرسلوننا من حجرةٍ لحجرةٍ

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

المواطنون	إحالة نصية قبلية	الضمير	الضمير المستتر نحن	نركض كالكلاب كل ليلة
المواطنون	إحالة نصية قبلية	الضمير	نون الجماعة	تقبلنا..تعيلنا..تسترنا
الأولاد	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	احدودبت ظهورهم
الأولاد	إحالة نصية قبلية	الضمير	واو الجماعة	وشاخوا
الأولاد	إحالة نصية قبلية	الضمير	واو الجماعة	يفتشون
المواطنين	إحالة نصية قبلية	الضمير	نون الجماعة	قهوتنا..طعامنا ..عادتنا..زهورنا
الصحراء	إحالة نصية بعدية	اسم إشارة	هذه	هذه الصحراء
المواطنين	إحالة نصية قبلية	نحن	نون الجماعة	أوراقنا..أفكارنا
الدول الغربية المستعمرة المستغلة	إحالة مقامية	الضمير	واو الجماعة	يشربون النفط
الشعوب الفقيرة	إحالة مقامية	الضمير	واو الجماعة	يشربون والشقاء الدمع
المواطنين	إحالة	الضمير	نون	إمامنا..حكامنا

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

	نصية قبلية		الجماعة	..أحزاننا
المخبر السري	إحالة نصية قبلية	الضمير	الضمير المستتر هو	يشرب..ينام..يعبث. يخرج
المواطنين	إحالة نصية قبلية	الضمير	نون الجماعة	لساننا..رأسنا..خبزنا
الحكام	إحالة نصية قبلية	الضمير	واو الجماعة	غيروا الموضوع
الشاعر	إحالة نصية قبلية	الضمير	ياء المتكلم	وطني
الوطن	إحالة نصية بعدية	اسم إشارة	هذا	لهذا الوطن
بني مضر	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	دمه..بوله
الوطن	إحالة نصية قبلية	الضمير	كاف المخاطب	أهداك يوما
الشاعر	إحالة نصية قبلية	الضمير	ياء المتكلم	وطني المكسور
المواطنون	إحالة نصية قبلية	الضمير	الضمير المستتر نحن	مقتلعون..مهجرون
الحكام	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	عروقهم
المواطنون	إحالة نصية قبلية	الضمير	نون الجماعة	يريدنا

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

المدن	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	شعبها
الأمير	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	فراشه
المواطنين	إحالة نصية قبلية	الضمير	نون الجماعة	دمائنا
مدن	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	بها
المواطنون	إحالة نصية قبلية	الضمير	الضمير المستتر نحن	مسافرون..مكومون
الجوازات	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	أصدرها الشيطان
المسافرون	إحالة نصية قبلية	الضمير	واو الجماعة	ضيعوا
المسافرون	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	نقودهم..متاعهم..أند تماءهم
الشاعر	إحالة نصية قبلية	الضمير	ياء المتكلم	وطني
العصافير(ا) لرموز المنفية التي طالبت بالحرية)	إحالة نصية قبلية	الضمير	الهاء	لها منازل
العصافير(ا)	إحالة	الضمير	الضمير	فهي تموت

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

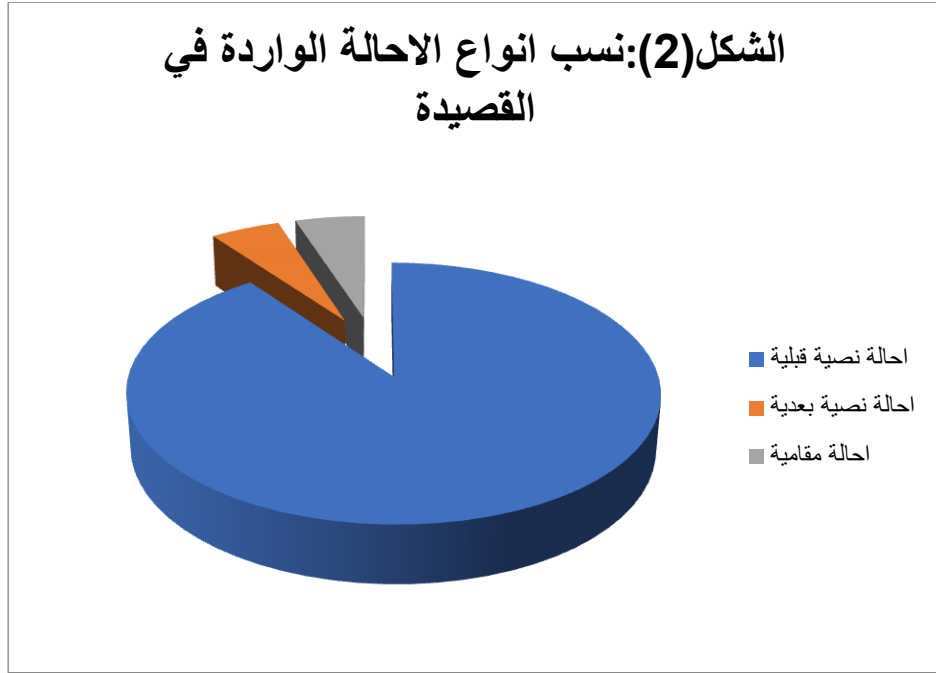
المنفية التي طالبت بالحرية)	لرموز	نصية قبلية		المنفصل هي	
--------------------------------------	-------	------------	--	------------	--

وفقا لمعطيات الجدول السابق يتبين لنا أن الشاعر نزار قباني قد استخدم الإحالة بأنواعها في قصيدته ويمكن اختصار تلك الأنواع ونسب تكرارها في الجدول التالي :

النسبة المئوية	عدد تكرارها	أنواع الإحالة
90%	35	إحالة نصية قبلية
5%	2	إحالة نصية بعديّة
5%	2	إحالة مقاميّه
100%	39	المجموع

ونمثل نسب ورود الإحالة بأنواعها في قصيدة نزار قباني بدائرة نسبية لتتضح الصورة أكثر ممثلة في الشكل التالي :

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة



انطلاقا من المعطيات السابقة يمكن الخروج بالنتائج التالية :

وظف الشاعر نزار قباني آلية الإحالة في قصيدته بشكل كبير، لاسيما الإحالة النصبية التي بلغت نسبتها الـ 90% ، في حين لم تتجاوز أقسام الإحالة الأخرى نسبة الـ 10% .

طغى على خانة الوسائل الاحالية حضور الضمائر بقدر كبير، المتصل منها والمنفصل سواء ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

كثرة استخدام ضمير جماعة المتكلمين (نحن)، حيث تحدث نزار قباني بلسان متعب بن تعبان الذي أراد من خلال هذه (الأنا) الفردية أن تعبر عن (نحن) الشعوب العربية المضطهدة في بلادها تحت وطأة تسلط الحكام واستبدادهم حيث يقول نزار قباني :

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

"مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن.." <sup>1</sup> وقد جاء ضمير جماعة المتكلمين (نحن) مستترا في أغلب السطور الشعرية، وهذا يبين أنّ الشعوب العربية مغيبة تأبى التحرك وكسر الأغلال التي كبلها الحكام بها وأنها شعوب مغلوب على أمرها.

استخدم الإحالة أيضا بالضمير الغائب "هم" حيث يقول "يرسلوننا من حجرةٍ لِحجرةٍ" <sup>2</sup> والذي عبر من خلالها عن الحكام المتسلطين والشعب المغلوب على أمره الذي يستجيب لأوامرهم دون مناقشة.

كما استخدم الإحالة بالضمير المتصل هم في قوله : "احدودبت ظهورهم، وشاخوا" وهو هنا يعبر عن الطفل السوري والطفل العربي الذي شاخ وتقوس ظهره وسرقت طفولته منه وهو لا يزال صغيرا.

وظف أيضا الإحالة المقامية في قوله :

"فلا الذين يشربون النفط يعرفوننا" <sup>3</sup>

فهذه الجملة أحالت إلى شيء آخر خارج النص وهو الدول الغربية التي تنزف الثروات العربية من بترول وغيره.

ساهمت الإحالة بكل أنواعها في تحقيق التماسك والترابط النصي من جهة، وإزالة الغموض عن الكلمات والعبارات، وتحديد مسارها الاحالي.

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني ، بيروت ، لبنان، ط2، 1999، ص100.

<sup>2</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص101.

<sup>3</sup> - نزار قباني، المرجع نفسه ، ص104.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

### 2-التكرار

يعد التكرار واحدا من أهم الظواهر اللغوية التي لا يكاد يخلو منها أي نص في أي لغة كانت، أجنبية أو عربية، ولغتنا العربية تعجّ بالتكرار، فما مفهوم التكرار لغة واصطلاحاً وهل هو نوع واحد أم له أنواع متعددة؟

أ-لغة:

التكرار لفظة مأخوذة من الجذر الثلاثي (ك ر ر)، وقد وردت العديد من المعاني للتكرار في المعاجم العربية، حيث عرفه ابن منظور في معجم لسان العرب بأنه: "التكرار بفتح التاء": الترداد والترجيع من كرّ يكر كرا وتكرارا، والكرُّ الرجوع على الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكررتّه إذا رددته عليه"<sup>1</sup>.

كما عرفه الزمخشري بقوله: "كَرَّرَ: انهَرَّمَ عَنْهُ ثُمَّ عَلَيْهِ كَرَّوْرًا، كَرَّ عَلَيْهِ رَمَحَهُ وَفَرَسَهُ كَرًا، وَكَرَّرَ بَعْدَمَا فَرَّ وَهُوَ مَكْرَرٌ، وَكَرَّرَ فِرَارًا وَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ كَرًّا، وَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ تَكَرَّرًا، وَكَرَّرَ عَلَى سَمْعِهِ كَذًّا وَكَذًّا وَتَكَرَّرَ عَلَيْهِ"<sup>2</sup>.

يتبين لنا من خلال ما سبق أنّ التكرار في اللغة لا يخرج عن معنى الرجوع إلى الوراء أو السابق والإعادة والإرجاع.

ب- اصطلاحًا:

التكرار واحد من بين عناصر الاتساق اللغوي، حيث يعرفه الدكتور "نعمان بوقرة" بقوله: "التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، وهو يعد حسب

<sup>1</sup> - لسان العرب، ابن منظور، مادة(ك ر ر) ، مجلد 5، ص 135.

<sup>2</sup> - الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تع وتتح : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكلة، مصر، د ط ، د ت ، ص 540.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

(شارول charoell) من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام ، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح<sup>1</sup>.

ويعرفه الدكتور "أحمد عفيفي" في كتابه نحو النص بقوله: "التكرار أو إعادة اللفظ شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ، ويسمى البعض الإحالة التكرارية"<sup>2</sup>.

فالتكرار إذن احد أشكال الاتساق والترابط الذي يخص الجانب المعجمي بحث يقوم أساسا على إعادة وإرجاع المفردة المعجمية نفسها أو أحد مرادفاتها أو ما يشبه مرادفاتها. ولا يتحقق التكرار وفق مستوى واحد بل له عدة مستويات وأنواع.

### 3-أنواع التكرار

1-التكرار الكلي أو المعجمي البسيط : ويقصد به تكرار الكلمات في النص دون تغيير بما يعني استمرار الإشارة إلى العنصر المعجمي ،فيؤدي هذا الاستمرار إلى ترابط المعنى في النص"<sup>3</sup>.

2-التكرار الجزئي: ويسمى أيضا التكرار الاشتقائي أو تكرار جذر الكلمة ويقصد له تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ص100.

<sup>2</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص106.

<sup>3</sup> - عزة شبل ،علم لغة النص النظرية والتطبيق،مكتبة الآداب ،ص 141.

<sup>4</sup> - أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص107.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

3-الترادف: "وهو أحد أشكال الاتساق والربط المعجمي، يسهم في امتداد المعنى داخل النص باعتباره شكلا من أشكال التكرار"، ويعني الترادف استخدام ألفاظ متعددة للدالة على معنى واحد"<sup>1</sup>.

التكرار في قصيدة - لماذا يسقط متعب بن تعبان في امتحان حقوق الإنسان-

نوع التكرار	موضع التكرار	البيت
تكرار جزئي	مواطنون/ وطن	مواطنون.. دونما وطن
ترادف	يبيعنا/يقبض الثمن	يبيعنا، ويقبض الثمن!!
تكرار كلي : كلمة	حجرة/ لحجرة	من حجرة لحجرة
تكرار كلي : كلمة	قبضة/ لقبضة	من قبضة لقبضة
تكرار كلي : كلمة	وثن / وثن	من وثن إلى وثن
تكرار كلي : كلمة	عدن/ عدن طنجة/ طنجة	من عدن لطنجة من طنجة إلى عدن
تكرار جزئي: اشتقاق	قبيلة/ تقبلنا عائلة/ تعيلنا ستارة/ تسترنا	نبحث عن قبيلة تقبلنا نبحث عن عائلة تعيلنا نبحث عن ستارة تسترنا

<sup>1</sup> -عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ص149.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

تكرار كلي : كلمة	نبحث/ نبحث/ نبحث	نبحث عن قبيلةٍ تقبلنا نبحث عن عائلةٍ تعيننا نبحث عن ستارةٍ تسترنا
تكرار كلي : كلمة	كبيرةٍ /كبيرةٍ	عن كذبةٍ كبيرةٍ كبيرةٍ..
تكرار كلي : كلمة	كربلاء/ كربلاء/ كربلاء	قهوتنا مصنوعةٌ من دم كربلاء حنطتنا معجونةٌ بلحم كربلاء جلودنا مختومةٌ بختم كربلاء..
تكرار جزئي : اشتقاق	مختومةٌ/ بختم	جلودنا مختومةٌ بختم كربلاء..
تكرار كلي : كلمة	لا/ لا/ لا/ لا/ لا/ لا/ لا	لا أحدٌ يعرفنا لا نخلةٌ. لا ناقةٌ. لا وتدٌ.. لا حجرٌ لا هندٌ.. لا عفراء
تكرار كلي : كلمة	يشربون/ يشربون	فلا الذين يشربون النفط يعرفوننا ولا الذين يشربون الدمع والشقاء...
تكرار كلي : كلمة	معتقلون/ معتقلون	معتقلون.. داخل النص

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

	معتقلون داخل/ داخل/ داخل	الذي يكتبه حكامنا معتقلون..داخل الدين كما فسره إمامنا معتقلون..داخل الحزن، وأحلى ما بنا أحراننا
تكرار كلي : كلمة	مقطوع/ مقطوع	لساننا مقطوع.. ورأسنا مقطوع..
تكرار كلي : كلمة	الأخيرة/ الأخيرة	لنكتب القصيدة الأخيرة أو نكتب الوصية الأخيرة
تكرار كلي : كلمة	بحر/ بحر	من بحر بيروت.. إلى بحر العرب..
تكرار كلي : كلمة	لا/ لا/ لا/ لا/ لا	لا الفاطميون، ولا القرامطة. ولا المماليك، ولا البرامكة. ولا الشياطين، ولا الملائكة.
تكرار كلي : جملة	لا أحد يقرؤنا	لا أحد يقرؤنا

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

	لا أحد يقرؤنا	لا أحد يقرؤنا
تكرار كلي : كلمة	لا / لا / لا تقبلنا / تقبلنا	لا مرفأً يقبلنا. لا حانةً تقبلنا. لا امرأةً تقبلنا.
تكرار جزئي : اشتقاق	الكتابات / نكتبها	كل الكتابات التي نكتبها.
تكرار كلي : كلمة	مسافرون / مسافرون	مسافرون خارج الزمان والمكان مسافرون ضيعوا نقودهم..
تكرار كلي : كلمة	وضيعوا / وضيعوا/ وضيعوا / وضيعوا / وضيعوا	وضيعوا متاعهم، وضيعوا أبناءهم، وضيعوا أسماءهم، وضيعوا انتماءهم.. وضيعوا الإحساس بالأمان
تكرار كلي : جملة	كل يا وطني : العصافير لها منازل كل يا وطني : كل	كل يا وطني : العصافير لها منازل كل يا وطني : كل

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

	العصافير لها منازل	العصافير لها منازل
--	--------------------	--------------------

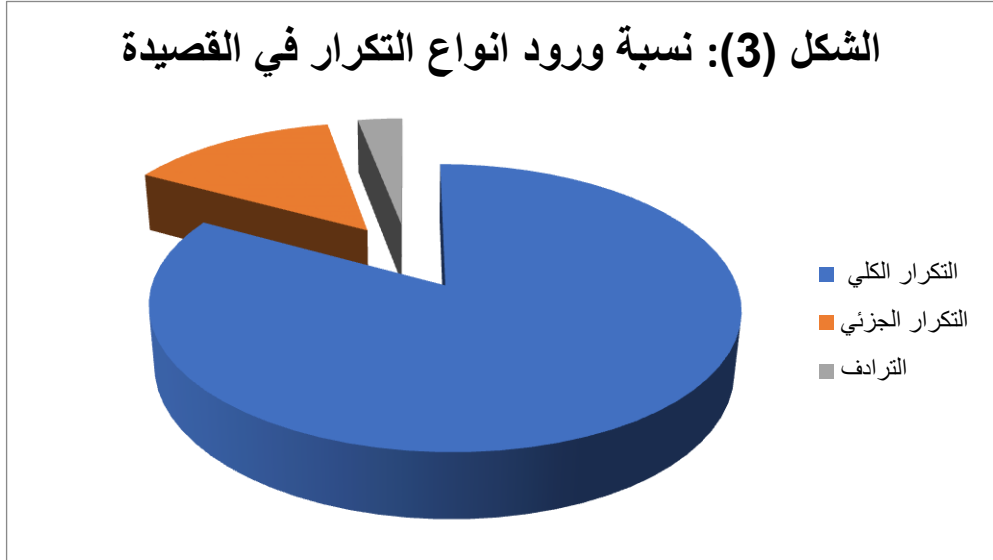
بناء على المعطيات المدونة السابقة نجد أن نزار قباني قد لجأ إلى آلية التكرار بكل أنواعه بشكل كبير ويكمن حصر واختصار أنواع التكرار السابقة في الجدول التالي :

نوع التكرار	عدد تردده	نسبة التكرار
التكرار الكلي	24	83%
التكرار الجزئي	4	14%
الترادف	1	3%
المجموع	29	100%

ونمثل النسب السابقة لأنواع التكرار بدائرة نسبية لتتضح لنا الصورة أكثر :

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

الشكل (3): نسبة ورود انواع التكرار في القصيدة



وبعد جردنا وإحصائنا لظاهرة التكرار الواردة في القصيدة بكل أنواعها، يمكن الخروج بالنتائج التالية :

استعان الشاعر بشكل كبير بالتكرار الكلي أو ما يسمى بالتكرار المباشر لعناصر معجمية بشكلها التام، حيث بلغت نسبته 83%، من نسبة باقي الأنواع الأخرى، قصد من خلاله التعبير بأساليب معينة كالتعجب والسخط، عن الواقع الذي تعيشه الشعوب المضطهدة من قبل الحكام يقول نزار قباني :

"من حجرةٍ لحجرةٍ

من قبضةٍ لقبضةٍ

من هالكٍ لمالكٍ"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص 101

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

---

وقد كرر لنا الشاعر هنا مجموعة من الألفاظ التي تدل على مدى الضعف والانهازامية التي تعيشها تلك الشعوب وانتقالها من حاكم لأخر مثل العبيد.

كما نجد عناصر معجمية ، تبين مدى النبذ وعدم التقبل والغربة الذي تتخبط فيه تلك الشعوب مثل : تقبلنا. تعيلنا. تسترنا. ضيعوا. وأخرى تعبر عن طغيان الحكام واستبدادهم مثل : معتقلون. يبيعوننا ويقبضون الثمن. قبضة. حجرة.

وظف الشاعر التكرار الكلي في آخر القصيدة حيث ورد التكرار مقطعا كاملا، يبين فيه مدى الحسرة والأسى على شعوب عاشت الغربة داخل أوطانها.

ساهم التكرار الكلي وباقي التكرارات الأخرى وان كانت نسبتها ضئيلة في اتساق القصيدة وترابطها وبناء أفكارها.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

### 3-الوصل:

لغة :وصل الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيءٍ إلى شيءٍ حتى يغلقه، ووصلته به وصلًا، والوصل: ضد الهُجران وموصل البعير: ما بين عجزه وفخذه. والواصلة في الحديث: التي تصل شعرها بشعر آخر زوراً.ومن الباب الوصلة : العمارة والخصب، لأنها تصلُ النَّاسَ بعضهم ببعض ،وإذا أُجِدبوا تَفَرَّقُوا . والوصيلة : الأرض الواسعة ، كأنها وصلت فلا تنقطع"<sup>1</sup>.فالوصل في اللغة إذن هو ضم سابق شيء إلى آخر لاحق، والربط بينها.

اصطلاحًا:الوصل هو المظهر الرابع من مظاهر الاتساق،وقد عرفه الباحثان "هالداي ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في الانجليزي" بأنه : " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم "معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً ،ولكي تدرك كوحدة متماسكة ،تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.

ويرى "نعمان بوقرة" أن الوصل "وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف، ويتمثل في الوصل بربط شيئين لهما نفس المكانة"<sup>2</sup> فالوصل إذن هو الربط والجمع بين أمرين - جملتين أو كلمتين - متشابهين في المكانة لتحقيق التناسق النصي.

أنواع الوصل:

<sup>1</sup> - ابن فارس أبو الحسين بن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1979 ، (مادة: وصل) ج 6 ، ص 115.

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 106.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

يعتمد الوصل كآلية من آليات الاتساق على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها ببعض، غير مستوى أفقي لتشكل علاقات منتظمة بينها، وكل وسيلة من تلك الوسائل ترتبط بنوع معين من الوصل وهي كالتالي:

1-الوصل الإضافي: (additive Relation) ويتحقق هذا النوع من الوصل بواسطة رابطتين هما: الواو" و "أو" ، ويدرج "هاليداي" و"رقية حسن" علاقات أخرى ضمن الوصل الإضافي كعلاقة التماثل الدلالي باستعمال روابط من نوع: "بالمثل"وكذلك علاقة الشرح كقولك:"أعني، أو بتعبير آخر"، إضافة إلى علاقة التمثيل، كقولك: مثلا، نحو، على غرار<sup>1</sup>.

2-الوصل العكسي (Relation adversative):هو الذي يجسد علاقة تعارض بين القضيتين، ويتم فيه استعمال أدوات مثل: "But, Yet"، "لكن مع ذلك" وتعابير مثل: "nevertheless,however": أي: "على أية حال، على الرغم من، غير أن"<sup>2</sup>

3- الوصل السببي (Relation causale): ويسميه دي بوجراند "التفريغ" (Subordination) ؛ أي: (التعليق)<sup>3</sup>، يمكننا هذا النوع من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر<sup>4</sup>، بحيث يربط بين قضيتين (قضايا) تحقق إحداها يتوقف على الأخرى، وهو بذلك يجسد علاقة منطقيّة مرتبطة أساسًا بالسبب والنتيجة.

وأدواته هي: "So, Thus, Hence, Therefore"بناء على ذلك، لهذا ومن ثمّ، وهكذا..."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> -محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

<sup>2</sup> -خلف الله حنان، الاتساق وأدواته، مجلة دراسات لسانية، جامعة برج بوعريريج الجزائر،المجلد04، العدد02، 2020،ص77.

<sup>3</sup> -خلف الله حنان، المرجع نفسه، ص 77.

<sup>4</sup> -محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص23.

<sup>5</sup> -خلف الله حنان، الاتساق وأدواته،ص77.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

4- الوصل الزمني (Relation temporelle): وهو آخر نوع من أنواع الوصل يجسد علاقة بين أطروحتين أو جملتين متتابعتين زمنياً<sup>1</sup>، ويتم بأدوات مثل: "ثم" ، إثر ذلك، بعد ذلك، قبل ذلك"، مما يفيد التعاقب والتتابع الزمني بين القضايا<sup>2</sup>.

نوع الوصل مع الشرح	أداة الوصل	البيت الشعري
وصل إضافي	الكاف	مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن
وصل إضافي	الواو	وعن سكن.. وحولنا أولادنا
وصل إضافي	الواو	احدودبت ظهورهم، وشاخوا
وصل إضافي	الواو	وهم يفتشون في المعاجم القديمة
وصل إضافي	الواو	داخل الحزن، وأحلى ما بنا أحزاننا
وصل إضافي	الواو	مراقبون نحن في المقهى.. وفي البيت..
وصل إضافي	الواو	وفي أرحام أمهاتنا..
وصل إضافي	الواو	ولا الذين يشربون الدمع والشقاء...
وصل إضافي	الواو	وخبزنا مبلل بالخوف والدموع..
وصل إضافي	الواو	وإن تضرعنا إلى رب السماء قيل

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

<sup>2</sup> - خلف الله حنان، الاتساق وأدواته، ص 77.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

		لنا: ممنوع..
وصل إضافي	الواو	وإن هتفنا:يا رسول الله، كن في عوننا
وصل إضافي	الواو	وإن طلبنا قلماً
وصل سببي	اللام	لنكتب القصيدة الأخيرة
وصل إضافي	أو	أو نكتب الوصية الأخيرة
وصل إضافي	أو	لا أحدٌ من مضرٍ.. أو من بني ثقيف
وصل إضافي	أو	أو بوله الشريف!
وصل إضافي	أو	أهداك يوماً معطفاً أو قبة..
وصل إضافي	مثل	يا وطني المكسور مثل عشب الخريف..
وصل إضافي	الكاف	مقتلعون نحن كالأشجار من مكاننا..
وصل إضافي	الواو	مهجرون من أمانينا، وذكرياتنا
وصل إضافي	الواو	ونحن نسل الجارية لا سادة الحجاز يعرفوننا..
وصل إضافي	الواو	ولا رعا ع البادية.
وصل إضافي	الواو	ولا أبو الطيب يستضيفنا..
وصل إضافي	الواو	ولا أبو العتاهية.
وصل إضافي	الواو	لاالفاطميون،ولا القرامطة.
وصل إضافي	الواو	ولا المماليك، ولا البرامكة.

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

وصل إضافي	الواو	ولا الشياطين، ولا الملائكة.
وصل إضافي	الواو	والديار بالدولار، والتراث بالسجاد،
وصل إضافي	الواو	والتاريخ بالقروش، والإنسان بالذهب.
وصل إضافي	الواو	وشعبها يأكل من نشارة الخشب!!
وصل إضافي	الواو	في مدن المقاولين، والمضاربيين، والمستوردين، والمصدرين
وصل إضافي	الواو	والملمعين جزمة السلطة
وصل إضافي	الواو	والمثقفين حسب المنهج الرسمي، والمستأجرين كي يقولوا الشعر
وصل إضافي	الواو	والمقدمين للأمير عندما يأوي إلى فراشه
وصل سببي	اللام	والمقدمين للأمير عندما يأوي إلى فراشه قائمةً بأجمل النساء..
وصل إضافي	الواو	والموظفين في بلاط الجنس..
وصل إضافي	الواو	والمهرجين.. والمخنين.. والمخوضين في دماننا حتى الركب..
وصل إضافي	الواو	وشيخنا قرصان
وصل إضافي		مكومون داخل الأقفاص كالجرذان

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

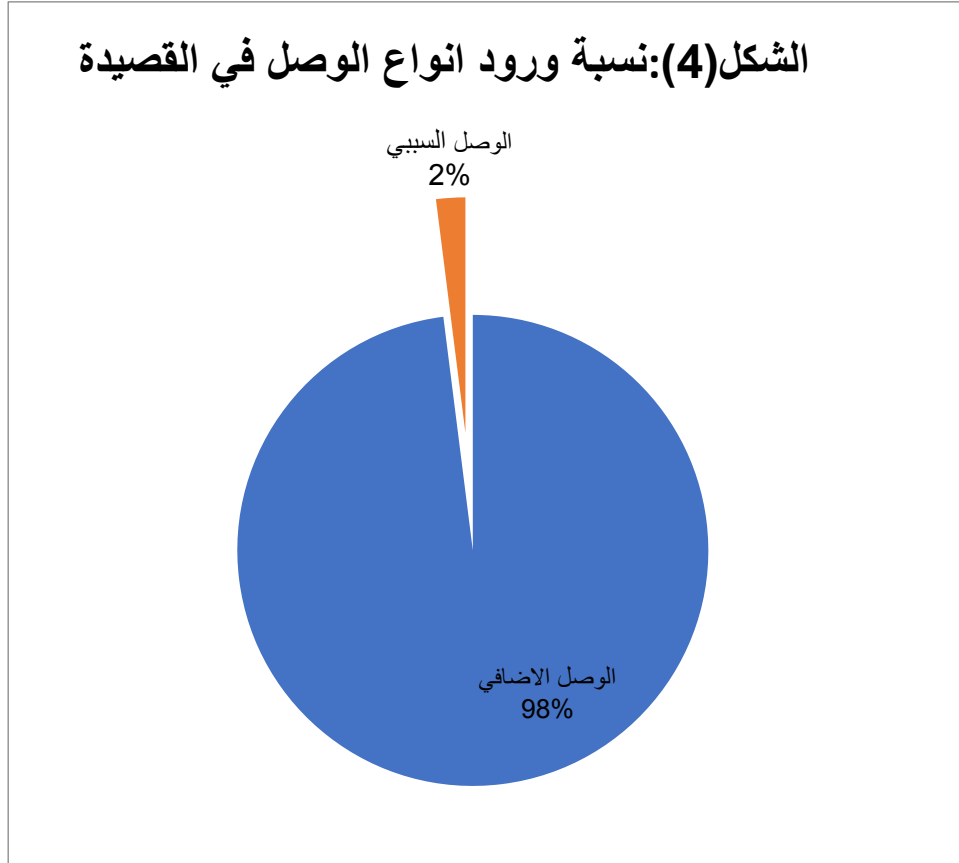
	الكاف	
وصل إضافي	الواو	مسافرون خارج الزمان والمكان
وصل إضافي	الواو	وضيعوا متاعهم، وضيعوا أبناءهم،
وصل إضافي	الواو	وضيعوا أسماءهم، وضيعوا انتماءهم..
وصل إضافي	الواو	وضيعوا الإحساس بالأمان
وصل إضافي	الواو	فلا بنو هاشم يعرفوننا، ولا بنو قحطان
وصل إضافي	الواو	ولا بنو ربيعة، ولا بنو شيبان
وصل إضافي	الواو	ولا بنو (لينين) يعرفوننا.. ولا بنو (ريغان)..

ويمكن اختصار تلك الأنواع ونسب تكرارها في الجدول التالي :

المجموع	وصل سببي	وصل إضافي	نوع الوصل
46	2	44	عدد تردده
100%	4%	96%	نسبة تردده

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

تمثيل معطيات الجدول بدائرة نسبية لتتضح لنا الصورة أكثر :



استنتاج الجدول :

يتضح لنا من المعطيات السابقة أن الشاعر نزار قباني وظف في قصيدته الوصل بنسبة كبيرة، لا سميا الوصل الإضافي الذي بلغت نسبته حوالي 96% .  
تنوعت أدوات الوصل الإضافي بين الواو بتردد 37 مرة و الكاف 3 مرات و"أو" 4 مرات أما "مثل" فلم ترد إلا مرة واحدة، وهذا يبرز أن الشاعر اتخذ من الواو أداة وصل محورية في القصيدة ومن أمثلة الوصل بالواو نذكر قول الشاعر : " مراقبون نحن في

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

المقهى.. وفي البيت.. " وأفادت الواو هنا العطف حيث عطف الشاعر وربط بين مكانيين مختلفين هما المقهى والبيت وأراد أن يبين لنا مدى الضغط والمراقبة الممارسة على الشعب حتى في أرحام أمهاتهم من قبل للمخبرين ( الشبيحة).

ويقول نزار قباني أيضا :

"مسافرون ضيعوا نقودهم..

وضيعوا متاعهم، وضيعوا أبناءهم،

وضيعوا أسماءهم، وضيعوا انتماءهم.."<sup>1</sup>

ونلمح هنا ثورة نزار قباني على الشعوب النائمة التي ضيعت أبناءها ونقودها وحتى إحساسها بالأمان والانتماء، فالشاعر هنا ربط وجمع بين كل أصناف الضياع والخسارة، من أجل الزيادة في الوصف وتقريب المعنى بصورة أوضح إلى القارئ.

ومن أمثلة الوصل بالكاف قول الشاعر في مطلع القصيدة :

"مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن.."<sup>2</sup>

وقد أفادت الكاف هنا الربط والتشبيه، حيث شبه قباني هنا الشعب السوري اللاجئ الغريب في وطنه بالعصافير التي تظل تسافر وترتحل من مكان لآخر.

ومن أمثلة الوصل ب"أو" قول الشاعر:

"لا أحدٌ من مضرٍ.. أو من بني ثقيف

أعطى لهذا الوطن الغارق بالنزيف

<sup>1</sup>- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص114.

<sup>2</sup>- نزار قباني، المرجع نفسه، ص100

## الفصل الاول : الاتساق في القصيدة

---

زجاجةً من دمه..

أو بوله الشريف!!<sup>1</sup>

أفادت "أو" في هذه الجمل الربط والتخيير بين أمرين، وهما الدم والبول ونلمح هنا هالة من التقديس لا نراها إلا عند الفرس وهي البول الشريف لدى حكامهم، وعلى الشعوب الفارسية شرب واكل مخلفات الحاكم.

أما الوصل السببي الذي تكرر مرتين فقط بالأداة "اللام" فنجده في قول الشاعر :

**"لنكتب القصيدة الأخيرة"<sup>2</sup> و قد أفادت "اللام" التعليل وأراد الشاعر هنا بالقصيدة**

الأخيرة، الانتخابات والاستفتاء حول دستور جديد يضمن حقوقهم أو يغير الأوضاع السائدة على الأقل.

---

<sup>1</sup>- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص108

<sup>2</sup>- نزار قباني، المرجع نفسه، ص107

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

1-السياق.

2-التغريض

3-موضوع الخطاب

4-الخلفية المعرفية

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

### الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

النص بنية لغوية متكونة من مجموعة من العلاقات المتداخلة والمتنوعة بين أجزاء عناصره ومقاطعها يعبر عنها بالانسجام أو التماسك، فما مفهوم الانسجام لغة واصطلاحاً وما هي آلياته ووسائله التي تتجسد بها نصية النص؟

**الانسجام لغة:** ترجمة للمصطلح الأجنبي "reencecohe" ونجد ترجمات أخرى له مثل: التماسك والتقارن وغيرها، والانسجام مشتق من الجذر الثلاثي (س ج م)، حيث يعرفه ابن منظور في معجمه بقوله: "سجم . سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ ، وَالسَّحَابَةُ المَاءَ ، تَسْجُمُهُ وَتَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا، وَهُوَ قَطْرَانُ الدَّمْعِ وَسَيْلَانُهُ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَأَنْسَجَمَ المَاءُ وَالدَّمْعُ ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ ، إِذَا انْسَجَمَ ، أَي سَالَ وَأَنْصَبَ .. وَأَسْجَمَتِ السَّحَابَةُ : دَامَ مَطَرُهَا"<sup>1</sup>

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "سجم السين والجيم والميم أصل واحد، وهو صب الشيء من الماء والدمع و يقال سَجَمَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا<sup>2</sup> فالانسجام اذن في اللغة يعني الدوام والاستمرار بطريقة واحدة والتجانس.

#### 1-اصطلاحاً:

يعد الانسجام ثاني معيار من معايير النصية وهو من المعايير الملازمة التي يمكن القول أو الحكم على النص بأنه نص إلا إذا حضر هذا المعيار وقد أولاه لسانيو النص

<sup>1</sup> - لسان العرب، ابن منظور. مادة (س ج م) مجلد 7، ص 131.

<sup>2</sup> - ابن فارس معجم مقاييس اللغة، مادة (س ج م) ، مجلد 3، ص 136.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

عناية كبيرة وقدموا له عدة تعريفات حيث اعتبره نعمان بوقرة: " كل ما يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرتة للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"<sup>1</sup>. أي أن الانسجام قوامه تأويل الجمل بمراعاة سابقاتها و لاحقاتها وفق مجموعة من الآليات والعمليات الظاهرة والخفية تجعل القارئ قادراً على فهم النص والتأويل والحكم عليه. كما يعرف أيضا بأنه: "العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب، أو معاني الجمل في النص"<sup>2</sup>.

فالانسجام إذن هو تلك العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص لتحقيق نصية النص، وهو بذلك يبحث في البنية العميقة للنص بشرط أن يكون للمتلقي فكرة أو خلفية مسبقة عن النص، على عكس الاتساق الذي يعد معيارا شكليا لكونه يهتم بالبنية السطحية للنص أكثر من اهتمامه بالجانب الدلالي. ويتحقق هذا الانسجام من خلال وجود مجموعة من الميكانيزمات التي تتحقق بها نصية النص.

وسنتطرق في ما يلي إلى كل آلية من هذه الآليات متقنين أثرها في قصيدة متعب ابن تعبان لمعرفة مدى تحقيقها لانسجام النص وترابطه.

<sup>1</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص 92.

<sup>2</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 94.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

### 1-السياق:

يعد البحث في السياق من القضايا التي لاقت اهتماما كبيرا منذ القديم والى يومنا هذا سواء في الدراسات العربية أو الغربية وفي مختلف الاتجاهات سواء اللسانية أو الدلالية أو التداولية أو النصية أو غيرها يرتبط السياق أشد الارتباط بالنص، وهو يعد من أحد الأدوات المعرفية الفعالة في دراسة النصوص.

### أ-لغة:

ورد في مقاييس اللغة لابن فارس: "سوق: السَيْنُ والواوُ والقافُ أصل واحد ، وهو حَدْوُ الشَّيْءِ والسِّيْقَةُ : ما استَيْقَ مِنَ الدَّوَابِّ ، ويقال سُقْتُ إِلَى امرَأَتِي صداقها، وأسَقْتُهُ . والسُّوقُ مشتقة من هذا، لما يُساق إليها من كل شيء،والجمع أسواق والساق للإنسان وغيره ، والجمع سُوق، إنما سميت بذلك لأنَّ الماشي ينساق عليها ،وسوق الحرب : حومة القتال"<sup>1</sup>

وجاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "ساق الله إليه خيراً، وساق إليها المهر، وهو يُساقه ويُقاوِده ، وتساوَقَتِ الإبل : تتابعت. وهو يسوق الحديد أحسن سياق، وهذا الكلام مساقاة إلى كذا"<sup>2</sup> نستشف من التعريف اللغوي لمادة (س و ق) أن السياق في اللغة يحمل معنى التتابع والاتصال والتسلسل. و الإرسال أو الوصول إلى موضع أو مجال محدد.

### ب-اصطلاحًا:

<sup>1</sup> - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(س و ق)، مجلد 3، ص 117.

<sup>2</sup> - الزمخشري، الكشاف، مادة (س و ق) ، مجلد 1، ص 484.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

يعد السياق واحد من أهم آليات الانسجام النصي إذ لا يمكن أن تتحقق نصية أي نص من دون مراعاة قضية السياق ويعرف السياق على أنه "تلك العلاقة المشجرة بين جمل النص وعباراته و تجارب الأصداء التي يصدرها كل قسم منها في طرف فيلقاه طرف آخر ليتضح ويتكامل"<sup>1</sup> أي أنه ذلك التفاعل الحاصل بين عبارات وجمل النص والظروف المحيطة بها، بحيث يتم فيه إعادة بناء نظري لعدد من ملامح السياق الاتصالي<sup>2</sup>.

كما يعرفه تمام حسان بقوله: "المقصود بالسياق، التوالي، ومن ثم يمكن أن ننظر إليه من زاويتين: أولاهما توالى العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي، وفي هذه الحالة نسمى السياق "سياق النص". والثانية توالى الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام وعندئذ نسمى السياق سياق" الموقف"<sup>3</sup> وتتمام حسان هنا عرف السياق بالنظر إلى أنواعه أو بمعنى اصح قسم السياق إلى قسمين وهما سياق النص أو المقال، وسياق المقام أي ظروف وملابسات النص الخارجية.

وهذا التعريف والتقسيم من منظور اللسانيات فقط لأن علماء لغة النص رفضوا فكرة تقسيم السياق، واعتبروا أن تحليل أي نص يحتاج إلى مراعاة الظروف المحيطة بميلاد ذلك النص إضافة إلى كينونته النصية، وإلا كانت جميع التأويلات محل شك على حد تعبير براون ويول.

<sup>1</sup> - احميدة مداني، أهمية السياق في كشف المعنى وعلاقته بضبط القاعدة النحوية، مجلة دراسات معاصرة، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، المجلد 07، العدد 01، 2023، ص 335.

<sup>2</sup> - تون أ. فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص 135.

<sup>3</sup> - تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 237.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

- وعناصر السياق أو كما يسميها "هايمس" خصائص الخطاب هي:<sup>1</sup>
- أ - المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- ب - المتلقي : وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- ج- الحضور : وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .
- د - الموضوع : وهو مدار الحدث الكلامي .
- هـ -المقام : وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه ...
- و- القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي كلام كتابة إشارة . . .
- ز - النظام : اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
- ح -شكل الرسالة : ما هو الشكل المقصود، دردشة جدال ، خرافة، رسالة غرامية . . .
- ط - المفتاح : ويتضمن التقويم : هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحاً مثيراً للعواطف . . .
- ي - الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي. ويشير "هايمس" إلى أن هذه الخصائص ليست كلها ضرورية في جميع الأحداث، بل يختار منها المحلل ما يحتاجه لوصف الحدث التواصلي.
- وبالعودة إلى قصيدة نزار قباني نجد عناصر السياق كالتالي :

**1-المرسل:** هو الشاعر السوري الراحل نزار قباني، من أعظم شعراء العصر المعاصر، ظل يكتب عن العشق والمرأة ما يقارب الثماني وعشرون سنة(28)حتى لقب بشاعر المرأة والحب، "إلا أن شعره انتقل نقلة نوعية بعد النكسة العربية عام 1967م، حيث

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص محل إلى انسجام الخطاب، ص53.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

اعترف أنه تحول من شاعر الحب والحنين إلى شاعر يكتب بالسكين<sup>1</sup> فصارته كتابته تسلط الضوء على الأوضاع السياسية في الوطن العربي، ليكون بذلك الشاعر المتمرد الثائر الساخط على الأنظمة العربية المستبدة.

2-المتلقي: هو القارئ العربي والعرب ككل.

3-الموضوع: رسالة قال فيها نزار ما لم يتجرأ غيره من الشعراء على قوله، وهي ما وصلت إليه الشعوب العربية من انهزامية وخمول واضطهاد نتيجة تسلط الحكام العرب الذي عضوا على كراسيهم بالنواجذ.

4-المقام: ألقى نزار قباني هذه القصيدة في مهرجان المربد الخامس عام 1985 بالعراق (البصرة)، بحضور أعضاء وزارة الإعلام العراقيين وثلة من كبار الشعراء والأدباء الذين سببت لهم إحراجا عظيما، خاصة أنهم كانوا ينتظرون شعرا غزليا رقيقا، أو مدحا، فصدتهم قباني بهجاء لاذع، خاصة عندما وصل إلى مقطع "«في مدن صارت بها مباحث الدولة عزاب الآداب»، وأشار بيديه إلى كل الشعراء والمسؤولين الجالسين في الصف الأمامي، ولولا أن شفاعته منزلته كشاعر عربي كبير، وقامته الاجتماعية، لكان لقي ما لقي من إهانة وتعنيف، أو ربما قتل، وبعد إلقاء القصيدة جاء من ينصحه بمغادرة العراق خوفا على حياته، وتم التعطيم على تلك القصيدة، حتى أنها صنفت مع قصائد أخرى ضمن ديوان سمي بـ"قصائد مغضوب عليها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد الخوص، عروبة نزار قباني، مجلة الثقافة، دمشق، سوريا، العدد4، نيسان 2009، ص 19.

<sup>2</sup> -موقع الكتروني <https://www.alayyam.info/news/7QGTJ40B>، محمد حسين الدباء، قصة قصيدة نزار قباني، صحيفة الأيام، اطلع عليها، 2024/05/16، الساعة 18:52د.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

5-**الفتاة:** تم التواصل بين المرسل والمتلقي بقصيدة شعرية مكونة من ستة (6) مقاطع، ومقسمة إلى مائة وتسع وأربعون (149) سطرًا

6-**النظام:** استخدم الشاعر لغة بسيطة واضحة الصيغة لكنها تحمل دلائل وتأويلات كثيرة، كما أنها تعجُّ بالرموز والكنيات، فمن الرموز (كربلاء: رمز الغدر، والشياطين: رمز الشر، والملائكة: رمز الخير، والمتنبي: رمز التكبر وحب الذات، و أبو تمام: رمز الزهد والتواضع - وهند: رمز القوة والتسلط، وعفراء: رمز التضحية)

ومن الكناية قول الشاعر:

"وحولنا أولادنا إحدوبت ظهورهم، وشاخوا"<sup>1</sup>

كناية عن أنهم سرقت منهم طفولتهم وشابوا قبل الأوان

"قهوتنا مصنوعة من دم كربلاء

حنطتنا معجونة بلحم كربلاء"<sup>2</sup>

كناية عن أننا نشرب دم كربلاء ونأكل لحم كربلاء.

"فلا الذين يشربون النفط يعرفوننا

ولا الذين يشربون الدمع والشقاء..."<sup>3</sup>

أي لا مكان لنا في هذا العالم لا بين البلدان القوية ولا حتى بين البلدان الضعيفة.

"لساننا مقطوع..

ورأسنا مقطوع..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص102.

<sup>2</sup> -نزار قباني، المرجع نفسه، ص103.

<sup>3</sup> -نزار قباني، المرجع نفسه، ص104.

<sup>4</sup> نزار قباني، المرجع نفسه، ص106.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

كناية عن أننا لا يمكننا أن نتكلم أو نعترض وأن حياتنا مهددة بالموت في أي لحظة.

7-شكل الرسالة: جاءت الرسالة في قالب شعري وفق نظام الشعر الحر.

8-المفتاح: ثورة وتمرد على ظلم الحكام واستكانة الشعوب وسط كل هذا الظلم.

9-الغرض: إيصال رسالة على لسان الشعوب العربية المضطهدة إلى العالم، بكلمات

نزار قباني، فنزار حمل الهم الجماعي وأفكار الشعوب العربية، ووصف حاله وحال شعبه بكلمات كالسكين.

### 2-مبدأ الإشراك:

الإشراك في اللغة مشتق من مادة (ش ر ك) "و الشَّرْكَةُ أو الشَّرِكَةُ تعني: مُخَالَطَةُ

الشَّرِيكَيْنِ. يُقَالُ: اشْتَرَكْنَا بِمَعْنَى تَشَارَكْنَا، وَقَدْ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ شَارِكًا أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَالْجَمْعُ إِشْرَاكٌ"<sup>1</sup>. فالإشراك في اللغة يعني المخالطة والجمع بين أمرين.

اما اصطلاحاً: الإشراك: هو آلية من آليات الانسجام التي لها دور كبير في تحقيق

التماسك النصي، و الإشراك هو اشتراك شيئين في معنى واحد"<sup>2</sup> والإشراك أو الجمع يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر، أو بين جملتين متعاطفتين.

### 1- الإشراك بين العناصر:

ويكون بالعطف بين عنصرين متناظرين من حيث المستوى النحوي وقد يكونان

مختلفان في المعنى كنوع من المفارقة وهذه الطريقة تعد إحدى الوسائل التي تعطي النص الشعري خاصة حين تكثر فيه، حيث، تفاجئ القارئ بما لا ينتظره حرفياً، أي تستبعد المتوقع

<sup>1</sup> -ابن منظور، لسان العرب ، مادة(ش ر ك)،مجلد 8 ،ص68.

<sup>2</sup> - محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ، ص 259 .

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

---

وتحل محله غير المتوقع. إذ ذاك ينشأ الغموض ويقترّب التعبير من اللغز مما يتطلب من القارئ بذل جهد إضافي للإمساك بما يقصد التعبير إيصاله<sup>1</sup>

2-الإشراك بين جملتين:

"يذهب أحمد المتوكل إلى أن المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة ( State of affairs) وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف: «أعمال» (Actions) و«أحداث» (Processes) وأوضاع (Positions) و حالات (States)"<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> -محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 259.

<sup>2</sup> - محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 265.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

والمحمولات حسب رأي محمد خطابي تخضع لثلاثة قيود هي:  
" قيد تناظر الوقائع : بمعنى يجب أن تدل المحمولات المعطوفة على الصنف نفسه من الوقائع.

قيد وحدة الحقل الدلالي: أي أن المحمولات يجب أن تنتمي إلى حقل دلالي واحد، وأن لا تكون متناقضة أو مترادفة.

قيد تناظر الوظائف التداولية: يجب أن تكون المحمولات المعطوفة تحمل نفس الوظائف التداولية أي (الوظائف التداولية الداخلية المتمثلة في البؤرة (والمحور) و (الوظائف التداولية الخارجية المتمثلة في المبتدأ، الذيل والمنادي)"<sup>1</sup>.

يقول نزار قباني:

"من حجرةٍ لحجرةٍ

من قبضةٍ لقبضةٍ

من هالكٍ لمالكٍ

من وثنٍ إلى وثنٍ"<sup>2</sup>

جاءت المحمولات في هذه المقاطع متناظرة وهي: ( قبضة ،حجرة، هالك،مالك،وثن) ودلت كلها على الاستعباد، فالحاكم هو السجّان وهو المستعبد، وهو المضطهد، وقد ربط الشاعر فيما بينها بنفس الروابط وهي حروف الجر (من-إلى) أو (من-إلى) التي أفاد بعضها الإلصاق (اللام) والآخر ابتداء الغاية وانتهائها في مجال ضيق محدد، وكل ذلك يصب أيضا في حقل الأسر والاستعباد، وقد ساهم كل ذلك في ترابط القصيدة وتماسكها.

<sup>1</sup> -محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص266.

<sup>2</sup> -نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص101.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

ومن ملامح الإشراف أيضاً قول الشاعر:

"تركض كالكلاب كل ليلةٍ

من عدنٍ لطنجةٍ

من طنجةٍ إلى عدن

نبحث عن قبيلةٍ تقبلنا

نبحث عن عائلةٍ تعيننا

نبحث عن ستارةٍ تسترنا

وعن سكنٍ.."<sup>1</sup>

اشتركت لفظتا (طنجة، وعدن) في نفس الحقل الدلالي وهو حقل المدن، وطنجة مدينة في المغرب، أما عدن فهي مدينة في اليمن والمسافة بينهما بعيدة جداً، حتى أنهما في قارتين مختلفتين، رسم من خلالها الشاعر صورة وحشية للشعوب العربية التي شبهها بالكلاب التي تركض حتى يقطع نفسها بحثاً عن ملجأ ومأوى.

وجاءت أيضاً (قبيلةٍ تقبلنا، عائلةٍ تعيننا، ستارةٍ تسترنا) في شكل محمولات متناظرة، لتدل على الأمان واللجوء، فالمواطن السوري والعربي، بات يبحث عن مأوى وملجأ وعن الأمان الذي فقده في وطنه، وكل تلك المحمولات دلت على انسجام القصيدة وترباطها.

ونجد الإشراف أيضاً في قول الشاعر:

"لا أحدٌ يعرفنا في هذه الصحراء

لا نخلةٌ. لا ناقةٌ.

لا وتدٌ.. لا حجرٌ

<sup>1</sup> -نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص101.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

لا هند.. لا عفراء<sup>1</sup>

نلمح الإشراف هنا في المحمولات التالية ( نخلة، ناقة، وتد، حجر) التي بدأها بلفظة الصحراء ثم تلتها العناصر التي تنتمي للصحراء.

كما نجد الإشراف في اسمي(هند، وعفراء)وكلهما من الرموز التاريخية العظيمة فهند رمز للقوة والجبروت، وعفراء رمز للتضحية، والشاعر أراد أن يقول أن لا أثر للمواطن العربي في أصغر الأشياء ولا وجود له بين أعظم الشخصيات، وقد ساهمت هذه الاشتراكات في انسجام القصيدة.

ويقول في موضع آخر:

"ولا أبو الطيب يستضيفنا..

ولا أبو العتاهية.

إذا ضحكنا لعلِّي مرةً..

يقتلنا معاوية.."<sup>2</sup>

يظهر الإشراف في استخدام الكنية (أبو الطيب، وأبو العتاهية) الذين اشتركا في كونهما شاعرين عظيمين، أبو الطيب رمز التكبر، وأبو العتاهية(شاعر الزهد)رمز التواضع، ونزار قباني أراد أن يقول هنا لا المتكبر ولا المتواضع يقبل بالمواطن العربي.

ثم يليهما استحضار اسما العلم (علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان) واللذان اشتركا في أنهما من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم،وقد كان الصحابة رمز لوحدة المسلمين وهم ولاة وخلفاء الله يحافظون على دينه ويعدلون بين خلقه، لكن نزار استدعى

<sup>1</sup>- نزار قباني، المرجع نفسه، ص104.

<sup>2</sup>- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص109.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

هاتين الشخصيتين بالذات بسبب الصراع الذي حدث بينهما لأجل الخلافة، ليدل على التفرق والتشتت وعدم التقبل، وقد ساهمت كل تلك الاشتراكات والاستدعاءات في تحقيق الانسجام النصي.

### 3-التغريض :

أ -لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "الْعَرَضُ: هُوَ الْهَدَفُ الَّذِي يُنْصَبُ فَيُرْمَى فِيهِ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاضٌ،وَعَرَضُهُ كَذَا أَنْ حَاجْتُهُ وَبَغَيْتُهُ،وَفَهَمْتُ عَرَضَكَ، أَي قَصْدَكَ، وَاغْتَرَضَ الشَّيْءُ جَعَلَهُ عَرَضَهُ<sup>1</sup>، وفي القاموس المحيط"الغرض هدف يُرْمَى فيه، والجمع أعراض"<sup>2</sup>

ب-اصطلاحاً:

التغريض مبدأ آخر من مبادئ الانسجام وآلية انسجامية هامة يطور ويُبنى بواسطتها العنصر المركزي في الخطاب، ويرتبط مفهوم التغريض أشد الارتباط بموضوع الخطاب وعنوان النص، بحيث يُنظر إلى هذا الأخير على أنه وسيلة قوية للتغريض<sup>3</sup>،فالتغريض هو ذلك المحتوى المضمن في بداية الخطاب، ويمكن أن يكون عنوان النص أو الجملة الأولى فيه، وهو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوانه أو نقطة بدايته<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور،لسان العرب،مادة(غ ر ض) مجلد 11 ، ص 37.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي،القاموس المحيط، ص 1182.

<sup>3</sup> محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 293.

<sup>4</sup> خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع،د ب، ط1 ،2009، ص162،

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

كما يعرف أيضا على أنه : تمحور النص حول تيمة مركزية تظهر إما في عنوانه أو فاتحته أو تكون كلمة مكررة تحوم حولها جميع أجزاء النص، حيث تتوسع هذه البؤرة المحورية تركيبيا ودلاليا لتتسج خيوط شبكة دلالات تشكل بها بنية كلية<sup>1</sup>.

فالتغريض إذن هو العلاقة بين مطلع كل خطاب والموضوع الذي يدور حوله الخطاب. ولكل نص من النصوص نقطة بداية ونافذة يرى من خلالها المتلقي النور، و يتم من خلالها الولوج إلى داخل النص وأخذ فكرة أولية عن ما يرمي إليه النص وعن محتواه الدلالي، و هذه النقطة إما أن تكون العنوان، أو المفتاح.

أ- **العنوان:** هو الخطوة الأولى من خطوات الحوار مع النص، وهو مجموعة من العلاقات اللسانية التي قد ترد في طالع النص لتعيينه وتعلن فحواه وترغب القراء فيه<sup>2</sup>. فهو ذلك الكلام الذي يضعه كاتب العمل للإشارة إلى العمل، ولأغراض أخرى أرادها له، وهي أغراض لا حصر لها تتعلق بنوع العمل وبمقاصد الكاتب، وهذا الكلام يحتل الفضاء التدويني المخصص للعنوان<sup>3</sup>.

وقد جعل براون ويول (Brown & Yule) العنوان الوسيلة الخاصة والأقوى للتغريض؛ لأنه أول عتبة نلج من خلالها عوالم النص، وكونه عتبة أولى للنص فدوره لا تقتصر على تسمية النص أو تعيينه فقط بل على العكس إنه يظهر ويعلن نية (قصدية) النص ذلك لأنه نظام

<sup>1</sup> زبيدة سامي، أثر التغريض في تماسك النص القصصي، مجلة جسور المعرفة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، المجلد 04 العدد 02، 2018، ص 7.

<sup>2</sup> -بن الدين بخولة، العنوان بين مدلول اللغة ومفهوم الاصطلاح، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشلف الجزائر، العدد 13، ج2، جانفي 2018، ص 40.

<sup>3</sup> -بن الدين بخولة، المرجع نفسه، ص 39.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

سيمائي وعلامة لسانية لها دلالاتها الضمنية والإيحائية يمكن استجلاؤها من خلال النظر في بنية النص بوصفه عملاً مترابطاً محكوماً بعلاقات دلالية ونصية وسياقية<sup>1</sup>. فالعنوان طرف الخيط للوصول ما يرمي إليه النص والنافذة التي تسمح للقارئ بالاطلاع على ما يحمل النص من أفكار ومقاصد.

### ب- الفاتحة النصية :

وتسمى أيضاً الاستهلال النصي وهي "نقطة نصية تبدأ من العتبة المفضية إلى التخيل وتنتهي بحدوث أول قطيعة هامة في مستوى النص فهي موضوع استراتيجي في النص"<sup>2</sup>

وان الفاتحة النصية مناطق إستراتيجية كونها أول لقاء مادي محسوس يتم بين القارئ والكاتب ومنها نعبّر إلى مسالك النص التخيلية<sup>3</sup>

ولفاتحة النص أهمية خاصة؛ فموقعها في النص يجعل منها مفتاح العلاقات التركيبية والدلالية فيه. كما أنها الموضع الذي يحمل نواة الغرض الذي تتعالق عبر شبكته مكونات النص كلها؛ فمن خلال موقعها وما تتميز به من اكتناز بمعان وإشارات وتراكيب نحوية كل ذلك أتاح لها القيام بوظائفها المساهمة في التكوين الدلالي للنص<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مريم غرايسية، مبدأ التخرّيز في الدراسات العربية بحث في الدراسات القرآنية والبلاغية والنقدية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 13، العدد 1، 2021، ص341.

<sup>2</sup> - محمد سالم، الفواتح النصية بين فنية الرواية ومرجعية التاريخ في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج، مجلة مقامات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص 510.

<sup>3</sup> - جمال ذباح، تناسب الفاتحة النصية مع الخاتمة في رواية "الديوان الاسطبري" لعبد الوهاب عيساوي، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، المجلد 08، العدد 01، 2021، ص453.

<sup>4</sup> - مريم غرايسية، مبدأ التخرّيز في الدراسات العربية بحث في الدراسات القرآنية والبلاغية والنقدية، ص34.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

وبالعودة إلى قصيدة نزار قباني -لماذا يسقط متعب ابن تعبان في امتحان حقوق الإنسان- موضوع دراستنا نجد أن التعريض يبدأ من العنوان، الذي جاء مكوناً من تسع (9) مفردات (لماذا + يسقط + متعب + ابن + تعبان + في + امتحان + حقوق + الإنسان) على شكل استفهام استتكري غرضه التوبيخ والعتاب، بلغة بسيطة لكنها مثقلة بالدلالات والتأويلات، فالشاعر يتساءل لماذا يفشل ويرسب المواطن العربي المغلوب على أمره في الاختبار الذي يُخَوَّلُهُ أن يكون إنسان له حقوق مكفولة.

ومنه نفهم أن عنوان القصيدة يشير إلى كل مواطن، سوري أو عربي مضطهد منبوذ غريب في بلاده، ظل مستكيناً، ولم يحرك ساكناً ليدافع عن حقوقه، أمام استغلال الحكام العرب واستعبادهم واضطهادهم.

ولم يتكرر العنوان في القصيدة وإنما وظف الشاعر، صفات لذلك المواطن العربي واصفاً الحالة المزرية التي وصل إليها.

وقد تم التعريض في هذه القصيدة بكثرة من ذلك قول نزار:

"مواطنون.. دونما وطن

مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن..

مسافرون دون أوراقٍ

وموتي دونما كفن.

نحن بغايا العصر.. كل حاكمٍ

يبيعنا، ويقبض الثمن!!

نحن جواري القصر، يرسلوننا

من حجرةٍ لحجرةٍ

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

من قبضةٍ لقبضةٍ

من هالكٍ لمالكٍ

من وثنٍ إلى وثنٍ<sup>1</sup>

تجسد العنصر المغرض هنا في الضمير الإحالي "نحن" الذي استعمله الشاعر ليحيل به إلى الشعوب العربية وما آلت إليه من اضطهاد وانكسار واستكانة ، وقد ساهم هذا الضمير في بناء أجزاء القصيدة وربطها بعضها البعض.

وقد أحالت هذه الأبيات أيضا إلى عنوان القصيدة، حيث عبرت عن المواطن المطارد المنبوذ، الميت، المغلوب على أمره الذي، لا يحرك ساكنًا، ليكون إنسان له كرامة. نلمس التكريس أيضا من خلال العنصر المغرض وهو "الحاكم" أي الحاكم العربي سواء كان رئيسًا أو ملكًا أو أميرًا، أو شيخا بكل صفاته ومرادفاته فيقول نزار قباني: "معتقلون.."

داخل النص الذي يكتبه حكامنا

\*\*\*\*\*

إذا تظلمنا إلى حامي الحمى

قيل لنا ممنوع..

\*\*\*\*\*

حكامنا آلهةٌ يجري الدم الأزرق في عروقهم

\*\*\*\*\*

والمقدمين للأمير عندما يأوي إلى فراشه

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص102.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

قائمةً بأجمل النساء..

\*\*\*\*\*

مسافرون نحن في سفينة الأحزان

قائدنا مرتزق

وشيخنا قرصان

\*\*\*\*\*

كل الجوازات التي نحملها

أصدرها الشيطان

كل الكتابات التي نكتبها.

لا تعجب السلطان..<sup>1</sup>

فهو تارة يسميه بالحاكم وتارة أخرى بالأمير، وأخرى بالشيخ والقائد، المرتزق والقرصان، والشيطان، وهو تغريض بالألقاب والمناصب والسلطات العليا الحاكمة، وقد ساهم هذا في فهم الأبيات وعدم انقطاع الفكرة.

فالتغريض إذن يظهر في العنوان وفي موضوع القصيدة وإن كان العنوان لم يتكرر داخل القصيدة بمفرداته، إلا أنه عبر عن مضمونها وفحواها.

كما أن العنوان ورد بصيغة المفرد الغائب، في حين كانت جل القصيدة بضمير جماعة المتكلمين "نحن" إلا أنها كلها أحالت إلى البنية الكلية للنص.

<sup>1</sup> -نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص114.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

### 4-موضوع الخطاب:

قبل التطرق إلى مفهوم الخطاب سنعرّج أولاً على مفهوم الموضوع على حدّ الخطاب على حدّ لغة واصطلاحاً.

أ-الموضوع : في لغة لفظ مشتق من مادة (و ض ع)والوضع ضد الرفع، وتوضع القوم على الشيء : اتفقوا عليه، و أوضعت في الأمر إذا وافقته فيه على شيء، ووضع الشيء في المكان أثبتته فيه و المواضعة: المناظرة في الأمر<sup>1</sup>. فالوضع إذن يحمل معنى الاتفاق المناظرة والموافقة.

أما اصطلاحاً: الموضوع ج مواضيع موضوعات: المادة التي يبني عليها الكاتب أو الخطيب أو المحدث كلامه، وهو أيضاً المادة التي يبحث العلم عن عوارضها<sup>2</sup> و"يرتبط مفهوم الموضوع بمفهوم الحولية" "Aboutness"<sup>3</sup>

ب-الخطاب: في اللغة مشتق من مادة (خ ط ب) "والخَطْبُ الشَّأْنُ أو الأمرُ، صَعَرَ أو عَظَمَ. والخَطْبُ: الأمرُ الذي تَقَعُ فِيهِ المُخَاطَبَةُ، والشَّأْنُ والحَالُ"<sup>4</sup> ، فالخطاب إذن يعني: الأمر والشأن والحال الذي تقع فيه المخاطبة، وأيضاً مراجعة الكلام.

أما اصطلاحاً: فالخطاب هو: الشكل الذي تأخذه سلسلة من التعبيرات والأحكام، وكذلك الطريقة التي تأتي بها المعرفة للوجود، لذا يمكننا أن نتحدث عن خطاب علمي أو ديني أو شعري أيضاً يصف الخطاب تلك الممارسات المحكومة بمجموعة من القواعد التي ينشئها

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص مادة (و ض ع)، مجلد 15، ص 231.

<sup>2</sup> - جبران مسعود، معجم الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992، ص 781.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 275.

<sup>4</sup> - ابن منظور لسان العرب مادة (خ ط ب) مجلد 5، ص 98.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

نظام أو نسق خاص من المقولات كشكل من أشكال المعرفة، مثل الطب وعلم النفس والأحياء<sup>1</sup>

أما موضوع الخطاب فهو أحد أهم آليات الانسجام ويعرف على أنه: "بؤرة الخطاب التي توحيده، وتكون الفكرة العامة وبعبارة أخرى هو ما يدور حوله الخطاب، أو ما يقوله، أو ما يقدمه"<sup>2</sup>.

ويعرف أيضا على أنه: "المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب، بحيث يمكن أن يجعل المحلل قادراً على تفسير ما يلي: لماذا ينبغي أن نعتبر الجمل والأقوال متآخذة كمجموع من صنف ما منفصل عن مجموع آخر، يمكن أن يقدم أيضاً وسيلة لتمييز الأجزاء الخطابية الجيدة، المنسجمة من تلك التي تعد حدسياً، جملاً متجاوزة غير منسجمة"<sup>3</sup>. ويمكن القول أن موضوع الخطاب هو ما يعلق في أذهاننا من أفكار وعناصر دون غيرها بعد قراءتنا لأي نص أو خطاب.

ويرى "براون ويول Brown & Yule" أن موضوع الخطاب يتجسد دوره في نقطتين جوهريتين "أولهما: أنه مركز لدمج وتنظيم الأفكار التي ينقلها الخطاب، وثانيهما: أنه بمثابة مؤشر يوصل إلى معرفة العالم المتصلة بالموضوع عند القارئ أو السامع"<sup>4</sup>.

فموضوع الخطاب هو تمثيل لقضية أو مجموعة من القضايا، وقصيدة نزار قباني لماذا يسقط - موضوع مذكرتنا هي رسالة سخط على الأوضاع التي آل إليها المواطن السوري

<sup>1</sup> - صفار محمد، تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم رؤية مقترحة، مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، مصر، مجلد 6، عدد 4، 2005، ص 100.

<sup>2</sup> - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 192.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 277.

<sup>4</sup> - عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 192.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

ابن بلده والمواطن العربي على وجه العموم، وقد جاءت هذه القصيدة ضمن ديوان قصائد مغضوب عليها، ألقاها نزار قباني في مهرجان المرید الخامس سنة 1985م وأمام أنظار وأسماع الحكومة الجائرة فكانت بمثابة قنبلة من العيار الثقيل لأنها كشفت المستور وكسرت أفق توقعاتهم، وتتألف القصيدة من مائة وتسعة وأربعون سطرًا (149) مضمناً في ستة (6) مقاطع متفاوتة في عدد الأسطر، تناول كل مقطع منها موضوعاً معيناً لكن يصب في موضوع القصيدة العام، وهي في مجملها تدور حول واقع المواطن في العالم العربي واضطهاد الحكام.

### المقطع الأول:

"مواطنون.. دونما وطن

مطاردون كالعصافير على خرائط الزمن..

مسافرون دون أوراقٍ

وموتي دونما كفن.

نحن بغايا العصر.. كل حاكمٍ

يبيعنا، ويقبض الثمن!!

نحن جواري القصر، يرسلوننا

من حجرةٍ لحجرةٍ

من قبضةٍ لقبضةٍ

من هالكٍ لمالكٍ

من وثنٍ إلى وثنٍ

نركض كالكلاب كل ليلةٍ

من عدنٍ لطنجةٍ

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

من طنجة إلى عدن

نبحت عن قبيلة تقبلنا

نبحت عن عائلة تعيلنا

نبحت عن ستارة تسترنا

وعن سكن..

وحولنا أولادنا

احدودبت ظهورهم، وشاخوا

وهم يفتشون في المعاجم القديمة

عن جنة نضيرة

عن كذبة كبيرة كبيرة..

تدعى الوطن..<sup>1</sup>

**الفكرة (1):** صور لنا نزار قباني في هذا المقطع صورة المواطنين المطاردين الذين لا

يملكون وطنًا، فهم غرباء لاجئون داخل بلاده.

وشبهها بالعصافير المطاردة ثم يقول عنهم أنهم يسافرون تهجيرًا غير شرعي أو فرار

وأنهم أحياء، لكنهم ميتون في نفس الوقت.

**فكرة (2):** صور هؤلاء في صورة البغايا والجواري والعبيد الذين لا يملكون حولا ولا

قوة يقودون ويسيروا كما يشاء الحكام.

**فكرة (3):** يتحدث عن الأطفال أبناء الشعوب المضطهدة الذي شابوا وشاخوا وسرقت

منهم طفولتهم وهم يبحثون عن كذبة اسمها الوطن.

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص103.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

المقطع الثاني:

"مواطنون نحن في مدائن البكاء

قهوتنا مصنوعةً من دم كربلاء

حنطتنا معجونةً بلحم كربلاء

طعامنا. شرابنا

عادتنا. راياتنا

صيامنا. صلاتنا

زهورنا. قبورنا

جلودنا مختومةً بختم كربلاء..

لا أحدٌ يعرفنا في هذه الصحراء

لا نخلة.. لا ناقةً.

لا وتد.. لا حجرٌ

لا هند.. لا عفراء

أوراقنا مريبةً

أفكارنا غريبةً

فلا الذين يشربون النفط يعرفوننا

ولا الذين يشربون الدمع والشقاء..."<sup>1</sup>

**فكرة (1):** يستدعي نزار قباني في هذا المقطع ما حدث في كربلاء ومقتل الحسين ابن

علي ظلمًا وغدرًا من قبل مؤيديه، ويرى أن ما حدث في كربلاء هو سبب مأساتنا وأن آثار

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص104.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

تلك المأساة باقية فينا فنحن نعيشها في واقعنا وهي حاضرة وموجودة في كل شيء فكأن قهوتنا حمراء كالدماء التي تراق في كربلاء وكأن طعامنا مخلوط بلحم كربلاء فهي حاضرة في كل شيء.

**فكرة (2):** عبر لنا فيها عن الشعوب في أوطانها التي لم يعد يعرفها أي وكأنها في صحراء، وأنهم مشوهون حتى أن أسماءهم ليست كالأسماء الأخرى.

المقطع الثالث:

"معتقلون.."

داخل النص الذي يكتبه حكامنا

معتقلون.. داخل الدين كما فسره إمامنا

معتقلون.. داخل الحزن، وأحلى ما بنا أحزاننا

مراقبون نحن في المقهى.. وفي البيت..

وفي أرحام أمهاتنا..

حيث تلفتنا، وجدنا المخبر السري في انتظارنا

يشرب من قهوتنا..

ينام في فراشنا..

يعبث في بريدنا

ينكش في أوراقنا

يدخل من أنوفنا

يخرج من سعالنا

لساننا مقطوع..

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

ورأسنا مقطوع..  
وخبزنا مبللٌ بالخوف والدموع..  
إذا تظلمنا إلى حامي الحمى  
قيل لنا ممنوع..  
وإن تضرعنا إلى رب السماء  
قيل لنا: ممنوع..  
وإن هتفنا:  
يا رسول الله، كن في عوننا  
يعطوننا تأشيرَةً من غير ما رجوع  
وإن طلبنا قلاماً  
لنكتب القصيدة الأخيرة  
أو نكتب الوصية الأخيرة  
قبيل أن نموت شنقاً  
غيروا الموضوع..<sup>1</sup>

طرح هذا المقطع ثلاث أفكار وهي كالتالي:

**فكرة (1):** أن الشعوب معتقلة ومقيدة بأصفاد وسلاسل القوانين والفساد التي يضعها الحكام، وأن الكل خاضع لتلك الأنظمة السياسية المستبدة، وخادم لها حتى الدين الإسلامي الذي شوهوه خدمة لمصالحهم، ونحن سجناء داخلها.

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص107.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

**فكرة(2):** أنّ الشعوب مراقبون في كل شيء حتى و هم في أرحام أمهاتهم ،ولشدة المراقبة أن أينما التفتوا وجدوا عيون المخبرين عليهم.

**فكرة(3):**صور لنا نزار أشكال تكميم الأفواه، وقمع الأصوات المنادية بالتغيير ورد الحقوق، وهنا كأن نزارَ يصور لنا، ما حدث في الربيع العربي فحينما طالبت الشعوب بالإصلاح فُمعت و قُتلت.

المقطع الرابع:

"يا وطني المصلوب فوق حائط الكراهية  
يا كرة النار التي تسير نحو الهاوية  
لا أحدٌ من مضرٍ.. أو من بني ثقيف  
أعطى لهذا الوطن الغارق بالنزيف  
زجاجةً من دمه..  
أو بوله الشريف!!  
لا أحدٌ.. على امتداد هذه العباءة لمرقعة..  
أهداك يوماً معطفاً أو قبعة..  
يا وطني المكسور مثل عشبة الخريف..  
مقتلعون نحن كالأشجار من مكاننا..  
مهجرون من أمانينا، وذكرياتنا  
عيوننا تخاف من أصواتنا  
حكامنا آلهةٌ يجري الدم الأزرق في عروقهم  
ونحن نسل الجارية

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

لا سادة الحجاز يعرفوننا..  
ولا رعا ع البادية.  
ولا أبو الطيب يستضيفنا..  
ولا أبو العتاهية.  
إذا ضحكنا لعلّ مرة..  
يقتلنا معاوية..<sup>1</sup>

**الفكرة (1):** يُخاطب نزار وطنه بلهجة مليئة بالألم والقهر، فهو الوطن الذي أعدم وصلب وزج به نحو الهاوية.

**الفكرة (2):** لم يقدم الحكام العرب شيئاً لأوطانهم لا دمهم وبولهم الشريف وهنا كأن نزار قباني يعرف أن ( الأسد ) فارسي الأصل وليس بعربي والفرس يقدسون الحكام لدرجة أنهم يشربون دمهم وبولهم. ولا حتى أمن لهم اللباس والستر بمعطف أو قبة.

**فكرة (3):** عبر فيها عن الضعف الذي ينهش الوطن العربي فشبهه بعشبة الخريف التي تضعف وتصفّر وتسقط عند أول هبة ريح عليها.

**الفكرة (4):** تحدث فيها الشعوب المهجرة بالقوة ومقتلعة من ديارهم

**الفكرة (5):** صور الحكام بصورة مقدسة وكأنهم آلهة يعبدها الشعب وينفذون ما تطلبه وهنا نلمح أيضاً مسحة فارسية، فالفرس يرون أن العرب من نسل السيدة هاجر زوج إبراهيم ، وهاجر جارية.

المقطع الخامس:

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص109.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

"مهاجرون نحن من مرافئ التعب

لا أحدٌ يريدنا

من بحر بيروت.. إلى بحر العرب..

لا الفاطميون، ولا القرامطة.

ولا المماليك، ولا البرامكة.

ولا الشياطين، ولا الملائكة.

لا أحدٌ يريدنا.

في المدن التي تقايض البترول بالنساء،

والديار بالدولار، والتراث بالسجاد،

والتاريخ بالقروش، والإنسان بالذهب.

وشعبها يأكل من نشارة الخشب!!

لا أحدٌ يريدنا..

في مدن المقاولين، والمضاربين، والمستوردين،

والمصدرين، والملمعين جزمة السلطة،

والمثقفين حسب المنهج الرسمي،

والمستأجرين كي يقولوا الشعر،

والمقدمين للأمير عندما يأوي إلى فراشه

قائمةً بأجمل النساء..

والموظفين في بلاط الجنس..

والمهرجين..

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

والمخنين ..

والمخوضين في دماننا حتى الركب ..

لا أحد يقرؤنا

في مدن الملح التي تذبح في العام

ملايين الكتب ..

لا أحد يقرؤنا

في مدن ..

صارت بها مباحث الدولة

عراب الأدب ..<sup>1</sup>

**الفكرة (1):** عبرت عن كره العالم للشعوب العربية، وعدم تقبلها، فحتى الشياطين

والملائكة لا تريدهم.

**فكرة (2):** تحدث عن المدن التي صار فيها كل شيء رخيصا يباع ويشترى.

**فكرة (3):** تحدث عن المنافقين المتملقين للحكام وعن أدباء وشعراء الحكام الذي

يمدحونهم بما ليس فيهم.

المقطع السادس:

"مُسَافِرُونَ نَحْنُ فِي سَفِينَةِ الْأَحْزَانِ

وَشَيْخُنَا قُرْصَانُ

مُكْوَمُونَ دَاخِلَ الْأَقْفَاصِ كَالْجُرْدَانِ

لَا مَرْفَأً يَقْبَلُنَا.

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص112.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

لا حانةً تقبلنا.

لا امرأةً تقبلنا.

كلُّ الجوازات التي نحملها

أصدَرها الشيطانُ

كلُّ الكتابات التي نكتبها.

لا تُعجبُ السلطانُ..

مُسافرونَ خارجَ الزمانِ والمكانِ

مُسافرونَ ضيَّعوا نفودَهُمْ..

وضيَّعوا متاعَهُمْ، وضيَّعوا أبناءَهُمْ،

وضيَّعوا أسماءَهُمْ، وضيَّعوا انتماءَهُمْ..

وضيَّعوا الإحساسَ بالأمانِ

فلا بنو هاشمَ يعرفوننا، ولا بنو قحطانَ

ولا بنو ربيعةٍ، ولا بنو شيبانَ

ولا بنو (الينين) يعرفوننا.. ولا بنو (ريغان).

يا وَطَنِي: كلُّ العصافير لها منازلٌ

إلا العصافيرَ التي تحترفُ الحريةَ فهي تموت خارجَ الأوطان<sup>1</sup>.

**الفكرة (1):** أن الحكام هم أنفسهم القراصنة الذي يسرقون الوطن ويستغلون ثرواتهم بدل

أن يكون فرسانًا يحمونه ويحمون شعوبه.

<sup>1</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص114.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

- فكرة (2):** أن الشعوب العربية مكدسة ومكومة فوق بعضها، و لا أحد يرضى بها حتى الجوازات التي كتبها الشيطان ( الحاكم ) لا تعجب السلطان ( الحاكم )
- فكرة (3):** عبر فيها نزار عن ثورته وغضبه على الشعوب النائمة التي ضيعت كل شيء حتى انتماءها، وصارت غريبة لا مكان لها في هذا العالم الفسيح.
- فكرة (4):** يخاطب وطنه فيقول: بأن كل العصافير لها منازل إلا عصافير الحرة المتمردة على الظلم والقيود فتموت خارج الوطن، ولعله يقصد هنا شعراء المهجر و الرموز المنفية التي طالبت بالحرية فنُفيت خارجاً وماتت خارج وطنها.
- استطاع الشاعر نزار قباني من خلال هذه القصيدة، أن يستشرف المستقبل في واقع سوريا والوطن العربي الذي نعيشه اليوم، وسلط نظره النقدية الثاقبة على المجتمعات العربية وكان يعرف أن هذه البنى القمعية التي انتقدها بعنف وقسوة لا يمكن إلا أن تولد حالة الضياع والتمزق والتهجير وقتل الأبرياء فنزار رأى موت العربي وتشرذم الإنسان والطفل العربي وغربته في وطنه الذي يعاني من البنى القمعية المتخلفة.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

### 5- الخلفية المعرفية :

أ- لغة :

المعرفة: مشتقة من مادة (ع ر ف) " عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفَةً وَعِرْفَانًا وَعِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً وَ الْعِرْفَانُ بمعنى العِلْم<sup>1</sup>"  
الخلفية: خَلْفَهُ يَخْلُفُهُ أَي صَار خَلْفَهُ، وَخَتَلَفَهُ أَخَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَالخَلْفُ ضِدُّ قُدَّامٍ، وَجَلَسْتُ خَلْفَ فُلَانٍ أَي بَعْدَهُ، وَالخَلْفُ: الظَّهْرُ<sup>2</sup>.

ب- اصطلاحًا: هي آلية من آليات الانسجام النصي وتعتمد المعرفة الخلفية أساسا على تجاربنا السابقة في مواجهة النص المعروض علينا "بمعنى أن القارئ أو المستمع لا يواجه النص وهو خالي الذهن، بل يعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت وتكونت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص والتجارب السابق له قراءتها"<sup>3</sup>

فالمعرفة الخلفية إذن هي ذلك المخزون المتراكم من المعارف والتجارب الذي يجد المتلقي ملامحه أو جزء منه في كل نص جديد، فالقارئ بمجرد أن يقف أمام نص معين، سيجد مفاتيح باب التأويل الصحيح، التي اكتسبها من المعارف السابقة "ومن هنا تحضر المعرفة الخلفية في شكل مفاهيم وخطابات، ومدونات، وسيناريوهات ومعارف، وموارد، ومكتسبات ، تساهم كلها في انسجام النص واتساقه"<sup>4</sup> فمعرفةنا للعالم من ثقافة دينية، وأحداث تاريخية، وثقافة شعبية وغير ذلك من أدوات معرفية هو الذي يضيء ويكشف الطريق للمتلقي القارئ إلى عالم القصيدة.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ر ف)، مجلد 10، ص 111.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ل ف)، مجلد 5، ص 132.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 61.

<sup>4</sup> - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 84.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

ولعل أول جزء بل أهمه في الخلفية المعرفية هو معرفتنا بمنتج النص أو القصيدة، والديوان الذي تنتمي إليه، والعصر الذي نظمت فيه "أي أن النص المواجه قد لا يحتاج استحضار كل المعلومات، مثلاً قد يتطلب واقع بعينها أو حدث بعينه، أو تجربة غرامية عاشها الشاعر، أسبابها ونتائجها"<sup>1</sup>

فالقصيدية التي بين أيدينا للشاعر الكبير نزار قباني، وكما ذكرنا سابقاً أنه انتقل من الكتابة عن المرأة والحب إلى الكتابة بالسكين، فالشاعر تمرد وثار ضد الحكام والسياسات العربية الجائرة، أما الديوان فالقصيدية تنتمي لديوان "قصائد مغضوب عليها" أي أنها قصائد صارخة فاضحة للجرائم التي ارتكبتها الحكام في حق الشعب العربي، كاشفة للمستور، لذلك نفيت ونبذت، وغضب عليها من قبل السلطات العليا.

ولقد اهتم دارسوا الأدب كثيراً بتمثلات المعرفة الخلفية في الأدبيات، ورأوا أن ما يحدث من تعالق النصوص مع بعضها البعض وتناسبها عن طريق التناص ما هو إلا وجه آخر من وجوه معرفتنا للعالم، "وتتمثل أبعاد التناص في الانسجام الداخلي، حوار الكاتب مع نفسه ومع غيره، وحوار النص مع أشكال أدبية ومضامين ثقافية، وأنظمة سمائية"<sup>2</sup> ومن ذلك قول الشاعر:

"مواطنون نحن في مدائن البكاء

قهوتنا مصنوعة من دم كربلاء

حنطتنا معجونة بلحم كربلاء"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 62.

<sup>2</sup>- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص63.

<sup>3</sup>- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ص103.

## الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة

فالشاعر في هذه الأبيات استوحى أفكاره من حادثة تاريخية وهي مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه الذي عُدر به من قبل مؤيديه، فقد استحضر قباني تلك الحادثة الأليمة، ليبين أن ما حدث في كربلاء تعيش الشعوب العربية بكل تفاصيله.

ويقول في موضع آخر:

"معتقلون داخل النص الذي يكتبه حكامنا..

معتقلون داخل الدين كما فسره إمامنا.."<sup>1</sup>

إنّ هذه العبارات تعيدنا وترتحل بنا، إل عصر ظلمات أوربا في القرون الوسطى، أين كانت الحكم للكنيسة، فالشاعر شبه ما نعيشه اليوم من سيطرة دينية وتشويه للدين بما عاشه الأوربيون في تلك الحقبة.

ويقول قباني في موضع آخر:

"يا وطني.. كل العصافير لها منازل

إلا العصافير التي تحترف الحرية

فهي تموت خارج الأوطان"<sup>2</sup>

وهنا كأن قباني يستحضر ما حدث لشعراء المهجر الذي رفضوا الصمت وأعلنوا تمردهم على الأوضاع السياسية والأنظمة القمعية، فاجبروا على ترك أوطانهم عنوة، فعاشوا مغتربين وماتوا مغتربين فقط لأنهم قالوا كلمة حق ورفضوا الصمت.

ومرجعية الشاعر في كل ما سبق هي مرجعية تاريخية، ساهمت في تقريب الصورة المراد إيصالها للمتلقي، من جهة وفي انسجام وترايطه من جهة أخرى

<sup>1</sup>- نزار قباني، المرجع نفسه، ص105.

<sup>2</sup>- نزار قباني، المرجع نفسه، ص114.

خاتمة

## خاتمة

### خاتمة:

لكل بداية نهاية وها نحن نصل إلى ختام هذا العمل الموسوم ب: النص الأدبي من منظور لسانيات النص قصيدة لماذا يسقط متعب ابن تعبان في امتحان حقوق الإنسان لنزار قباني أنموذجًا.

وقد توصلنا فيها لمجموعة من النتائج وهي:

يمثل النص المحور الرئيسي الذي قامت عليه لسانيات النص، والتي اعتبرت النص أعلى بنية لغوية قابلة للتحليل والدراسة.

التماسك النصي هو ذلك التلاحم الشديد الموجود بين أجزاء النص، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق مجموعة من العلاقات التي تربط بينها على مستوى بنية النص الشكلية أو العميقة.

لا يمكن الحكم على ترابط النص على مستوى بنيته السطحية فقط بل لابد من الغوص في بنيته العميقة أيضا، وبالتالي بالاتساق والانسجام وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الاستغناء عن أي منها، كما لا يمكن أن نجد نصا متسقاً دون أن يكون منسجماً.

لقد ساهمت آليات الاتساق التي درسناها في تحقيق التماسك الشكلي للقصيدة، من ذلك الإحالة التي اعتمدت على ضمائر المتكلم (جماعة المتكلمين) والغائب، فحققت الترابط النصي للقصيدة.

وظف نزار قباني التكرار بأنواعه، لاسيما التكرار الكلي وهو أحد أهم آليات الاتساق، وذلك لتأكيد على وترسيخ ما يودُ إيصاله للجمهور المستمع .

استعان نزار قباني بالوصل الإضافي باستخدام "أو، الواو" للربط بين أفكاره، ولتأكيد أن ما يحدث في الوطن العربي مرتبط ومتصل ببعضه البعض، أو نتيجة لبعضه البعض، وهو لا يزال مستمر.

## خاتمة

---

ساهم كل من الإحالة والتكرار والوصل في تحقيق الاتساق النصي على مستوى بنيته السطحية للقصيدة.

اتسمت قصيدة نزار قباني بانسجام قوي ، جسده الحضور القوي لخصائص السياق ، وكذا الاشراك بين العناصر وأيضا انسجام كل مقطع من مقاطعها وترابطه مع موضوع القصيدة وغرضها العام.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً: المصادر:

نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

#### ثانياً: المراجع

##### أ- المعاجم :

ابن فارس أبو الحسين بن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1399هـ 1979م، (مادة: و ص ل) ج 6.

ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م.

الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تع وتح : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكلة، مصر. د. ط. د ت.

الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تر وتح: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، مصر.

جبران مسعود، معجم الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992.

محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس ،مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط، د ت، مادة(ح و ل)، ج28.

محمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1958، مادة (و س ق) ، م 5.

## قائمة المصادر والمراجع

- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008،  
(باب الحاء) ،ص 2008.  
ب-الكتب :
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،  
مصر، ط1، 2001.
- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي،  
بيروت لبنان، ط1، 1993 .
- تون أ. فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق:سعيد  
حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001.
- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار  
جرير للنشر والتوزيع، د ب، ط1، 2009 .
- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، الهيئة  
المصرية العالمية للنشر ، لونغمان، 1997م، ط 1.
- صباحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على  
السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة مصر، ط1، 2000، ج1.
- عزة شبل محمد ،علم لغة النص النظرية والتطبيق،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر، ط2،  
2009.
- فولفجانج هاينه مان ديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر وتع: سعيد حسن  
بحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة مصر، ط،2004.

## قائمة المصادر والمراجع

- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ط ، د ت.
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009.
- 3-المجلات :
- أحمد الخوص، عروبة نزار قباني ،مجلة الثقافة، دمشق، سوريا، العدد4، نيسان 2009.
- احميذة مداني، أهمية السياق في كشف المعنى وعلاقته بضبط القاعدة النحوية ،مجلة دراسات معاصرة،جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، المجلد 07، العدد01، 2023.
- بن الدين بخولة ،العنوان بين مدلول اللغة ومفهوم الاصطلاح، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها،جامعة الشلف الجزائر، العدد13، ج2، جانفي 2018.
- جمال ذباح تناسب الفاتحة النصية مع الخاتمة في رواية "الديوان الاسطبري" لعبد الوهاب عيساوي، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر2، المجلد08، العدد 01، 2021.
- حكيمة حمقة لسانيات النص والمنحى الشمولي في تحليل النصوص ،مجلة النص،جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية الجزائر،المجلد 8، العدد01، 2022.
- خلف الله حنان، الاتساق وأدواته، مجلة دراسات لسانية، جامعة برج بوعرييج الجزائر،المجلد04، العدد02، 2020.

## قائمة المصادر والمراجع

- رابح بن خوية، اللسانيات قراءة في المصطلح والمفهوم والمنطلقات، مجلة الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف، المسبلة، الجزائر، العدد 3، 2019.
- زبيدة سامي، أثر التغريض في تماسك النص القصصي، مجلة جسور المعرفة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، المجلد 04 العدد 02، 2018.
- ساسي فاطمة الزهراء، اللسانيات بين النظرية والتطبيق تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، مجلة المقري للدراسات اللغوية والنظرية والتطبيقية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، المجلد 5، العدد 02، 2022.
- صفار محمد، تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم رؤية مقترحة، مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، مصر، مجلد 6، عدد 4، 2005.
- محمد سالم، الفواتح النصية بين فنية الرواية ومرجعية التاريخ في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعرج، مجلة مقامات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 5، العدد 1، 2021.
- مريم غرايسية، مبدأ التغريض في الدراسات العربية بحث في الدراسات القرآنية والبلاغية والنقدية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 13، العدد 1، 2021.
- 4- الرسائل الماجستير والدكتوراه:
- الطيب العزالي قواوة، معايير النصية في ديوان محمد العيد آل خليفة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، 2018.
- 5- المواقع الإلكترونية :

## قائمة المصادر والمراجع

---

محمد حسين [DJ2MRJ-https://www.alayyam.info/news/7QGTJ4OB](https://www.alayyam.info/news/7QGTJ4OB)

الدباء، قصة قصيدة نزار قباني، صحيفة الأيام

الفهرس

# الفهرس

## الفهرس

إهداء:	.....
مقدمة :	أ.....
مدخل: اللسانيات النصية مفاهيم	6.....
1-تعريف اللسانيات النصية	6.....
2-نشأة اللسانيات النصية:	10.....
3-المعايير النصية:	13.....
الفصل الأول: الاتساق في القصيدة	15.....
1-الإحالة:	18.....
2-التكرار	29.....
3-الوصل:	38.....
الفصل الثاني: الانسجام في القصيدة	48.....
1-السياق:	50.....
2-مبدأ الإشراف:	55.....
3-التعريض :	60.....
4-موضوع الخطاب:	66.....
5- الخلفية المعرفية :	79.....
خاتمة:	83.....

# الفهرس

---

قائمة المصادر والمراجع: ..... 86

# المخلص

---

Linguists and language scholars have shown significant interest in language as a communicative tool in human life. This interest has led to the emergence of numerous schools and approaches that investigate both spoken and written language. Text linguistics, particularly focusing on textual coherence and cohesion, plays a crucial role in textual cohesion.

Our research is divided into an introduction, a first chapter, and a second chapter. In the introduction, we discuss the study's topic (literary text from the perspective of text linguistics) and present the problematic aspects. In the introduction, we introduce text linguistics, its origins, and textual standards.

In the first chapter, we define coherence linguistically and terminologically, extract its tools, and directly illustrate them. In the second chapter, we integrate theoretical and practical aspects, define cohesion, and extract its tools.

Finally, we conclude with a summary of our findings and conclusions. Our research study relied on descriptive methodology

الحمد لله